إسهامات التفكير الناقد في بناء الشخصية الإنسانية

من منظور التربية الإسلامية

د/ فائزة حميدان حمود الصاعدي

الأستاذ المشارك بقسم التربية الإسلامية والمقارنة– كلية التربية جامعة أم القرى

Fhhsaedi@uqu.edu.sa

تاريخ الطلب: ٢٠٢٣/٩/٢٠
تاريخ القبول: ٢٠٢٣/١٠/٢٥

ملخص:

استهدف البحث بيان إسهامات التفكير الناقد في بناء الشخصية الإنسانية منظور التربية الإسلامية، واستخدم البحث المنهج الأصولي، وتضمن إطارا عاما شمل مقدمة البحث ومشكلته وأسئلته وأهدافه وأهميته ومنهجه والدراسات السابقة، ثم أربعة مباحث للإطار النظري للبحث، تناول المبحث الأول معالم الرؤية التربوية الإسلامية لمفهوم التفكير الناقد، وتناول المبحث الثاني معايير التفكير الناقد من المنظور الإسلامي وانعكاساتها على شخصية الفرد المسلم، بينما اهتم المبحث الثالث بعرض مهارات التفكير الناقد وكيف تعمل على تحقيق الوفاق الفردي والجماعي للشخصية المسلمة، وتضمن المبحث الرابع دور التفكير الناقد في بناء الشخصية الإنسانية، وتوصل البحث إلى أن التفكير الناقد أحد مستويات التفكير التي تساعد في تعميق الإيمان بالله عز وجل وآياته التي يفيض بها الكون، والإذعان لقدرته وعظمته سبحانه، كما تبين من خلال محاور البحث أن التربية الإسلامية استخدمت مصطلح التفكير الناقد بنفس عملياته العقلية ومعالجاته، كما أن التربية الإسلامية في ضوء أهدافها وأولوياتها ومصادرها تخضع التفكير الناقد للضوابط والمعايير حتى يمكن استخدامه بما لا يتنافى مع هذه الضوابط والمعايير ويخدم تلك الأهداف، وأكد البحث على أن القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة وتشريعاتهما لا يتعارضان مع التفكير الناقد، بل يزخران بالكثير من نماذج التفكير الناقد وضوابطه ومعاييره، والحث عليه، وأكد البحث كذلك على أن مهارات التفكير الناقد ليست قدرات خاصة يولد بها الفرد؛ وإنما تعتمد على وجود الاستعداد الفطري الطبيعي مع التدريب المتخصص والمستمر والتربية على استخدام هذه المهارات وإتقانها، ويمكن لأي فرد طبيعي اكتساب مثل هذه المهارات بالتدريب من أجل بناء شخصيته بما يتوافق مع متطلبات

العصر، وأكد البحث كذلك على أن تنمية التفكير الناقد تتم من خلال مجموعة من الأساليب المتنوعة التي يتم الانتقاء منها حسب الموقف التعليمي وخصائص المتعلمين والمهارة المنشودة.

الكلمات المفتاحية: الفكر، التفكير الناقد، بناء الإنسان.

Contributions of Critical Thinking in the Development of Human Character: An Islamic Education Perspective

Faiza Humaidan Hammoud Al Saedi

Department of Islamic and Comparative Education, College of Education, Umm Al Qura University.

Email: Fhhsaedi@uqu.edu.sa

ABSTRACT

This research aimed to elucidate the contributions of critical thinking in shaping the human character from the perspective of Islamic education. The study employed the foundational methodology and encompassed a general framework that includes the research introduction, problem statement, research questions, objectives, significance, methodology, and a review of previous studies. The theoretical framework consisted of Four sections: the first section outlines the Islamic educational vision of the concept of critical thinking, the second section explores the criteria of critical thinking from an Islamic perspective and its impact on the personality of the Muslim individual, and the third section presents the skills of critical thinking and how they contribute to achieving individual and collective harmony for the Muslim personality, The fourth topic included the role of critical thinking in building the human personality. The research concludes that critical thinking, as a cognitive level, aids in deepening faith in Allah and acknowledgment of His signs that permeate the universe. Furthermore, the research showed that Islamic education utilizes the term critical thinking in a manner consistent with its cognitive processes. It also emphasized that Islamic education, guided by its objectives, priorities, and sources, subjects critical thinking to controls and standards to use it in a way that aligns with these controls and standards and serves those objectives. The research affirmed that the Quran and the pure Prophetic Sunnah, along with their legislations, do not contradict critical thinking. Instead, they abound with numerous models of critical thinking, guidelines, and standards, urging its cultivation. The study also highlighted that critical thinking skills are not innate abilities but rely on the natural predisposition along with specialized, continuous training and education on the use and mastery of these skills. It underscored that any individual can acquire such skills through training to build their personality in accordance with the requirements of the era. Additionally, the research emphasized that the development of critical thinking occurs through a variety of diverse methods, selected based on the educational context, learner characteristics, and the desired skill.

Keywords: Thought, Critical Thinking, Human Development.

❖ **مقدمة البحث:**

لقد أكرم الله سبحانه وتعالى الإنسان على سائر المخلوقات بأن منحه فطرة سليمة قائمة على حسن التعقل وطلب المعرفة بغية العيش الكريم، وأوضحت مصادر التربية الإسلامية أهمية التفكير بأنواعه ومستوياته لجميع شرائح وفئات المجتمع، لا سيما التفكير الناقد الذي يعتمد على إعمال العقل وتحريره من عقاله وما قد يعوقه عن التفكير والتدبر والتأمل من أجل المساهمة في بناء الإنسان وفق أصول التربية الإسلامية، ولذلك يتحتم على الفرد أن يسلك وفق فطرته السليمة وأن يسير بخطى متزنة تراعي التوازن في تلبية الرغبات والميول من أجل أن تنعكس عليه استقرارا وثباتا، وتعقد الدول المتقدمة الآمال على التربية والتعليم في تحقيق التقدم وتطوير الفرد والمجتمع وتنميته، وخاصة في هذا العصر الذي أصاب الشخصية المسلمة في كثير من المجتمعات الإسلامية ضعف في مظهرها وانحراف عن عقيدتها الصحيحة وفطرتها السليمة، خاصة وأن الهدف الذي تسعى إليه التربية الإسلامية هو بناء الشخصية الإسلامية الصالحة.

وقد تأثر المسلمون الأوائل بتوجيه القرآن في سائر أحوالهم وعلى رأس ذلك العمل بمقتضى آيات التفكير، فحصل لهم التقدم في شتى الميادين على المستوى الشخصي والجماعي، وازدهرت حضارتهم، واستفادت منهم أمم الأرض، وعند تأمل حال المسلمين اليوم يلاحظ تراجعهم الواضح عن ذي قبل، وهذا بلا شك ناتج عن أسباب عدة من أهمها ضعف تفعيل التفكير الناقد في ممارساتهم، لذا فإن الوسيلة الحقيقية لإزاحة ضعف التفكير وانحداره أو تجمده هو التوجه إلى دراسة التفكير ذاته والبحث في سبل تنميته ومن ثم تفعيله في الحياة العملية وداخل المؤسسات المعنية وخاصة مؤسسات التربية والتعليم (إبراهيم، ٢٠٠٩م، ٣).

لذا يهتم القرآن الكريم والسنة النبوية بتربية الفرد تربية ذات فلسفة واضحة تهدف إلى تربية إنسان عابد عامل طائع وفق مقتضيات التربية الإسلامية، فالتربية الإسلامية تربية ربانية تعني بتنشئة الفرد تنشئة سليمة وإعداده وتكوينه كي يصبح الفرد متكاملا من النواحي البدنية والروحية والأخلاقية والعقلية في ضوء المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام، وطبقا لأساليبه وطرائقه التربوية، (عبد الخالق، ١٩٩٩م، ٧٥)، وتشير العديد من الأبحاث التربوية إلى أهمية العناية ببناء المجتمع بناء علميا سليما يحقق السعادة لأفراده وينقله إلى مصاف المجتمعات المتقدمة؛ لذا ذهب العديد من الباحثين إلى التركيز على الشخصية الإنسانية، وعلى الرغم من أن الشخصية الإنسانية نالت قدرا كبيرا من اهتمام الباحثين إلا أن علماء التربية وعلم النفس ذكروا أن هذه الدراسات لا تزال في بداية الطريق، لأن هناك عوامل كثيرة ومتنوعة ومعقدة ومتجددة

تتعلق بالشخصية الإنسانية، وتتداخل فتؤثر في فهمها وبنائها (عطية، ٢٠٠٧م، ٥)، ومما يميز التربية الإسلامية تلك النظرة الشمولية للإنسان، والاهتمام بالجانب النفسي، والجسدي، والروحي، والاجتماعي، والعقلي، وإعطاء مكانة كبيرة للتفكير والدعوة إليه باستمرار في القرآن والسنة، وتحرير عقل الإنسان من المعوقات التي قد تعوق التفكير السليم، وكذا تطبيق النبي ﷺ وأصحابه من بعده لمهارات التفكير بمستوياته (الكبيسي، ٢٠٠٦، ١٨).

وليس أدل على مكانة العقل وإعماله بالنظر والتدبر والتأمل في كون الله المنظور وفي كتابه المقروء من قوله سبحانه وتعالى: "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلاَفِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِّأُوْلِي الألْبَابِ*الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللّهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَىَ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذا بَاطِلاً سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ"[آل عمران: ١٩٠، ١٩١]، وامتدح الله عز وجل المؤمنين لاستعمالهم العقول في الوصول إلى الحقيقة فقال سبحانه: "الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ"[الزمر: ١٨]، يقول ابن عباس (ﷺ): "هو الرجل يسمع الحسن والقبيح فيتحدث بالحسن ويكف عن القبيح فلا يتحدث به" (القرطبي، ١٤١٥هـ، ٢١٧/٨)، وعلى الجانب الآخر يصف الله – عز وجل – حال الإنسان ومصيره حينما يقرر إلغاء العقل وتغييبه فيقول سبحانه: "وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيراً مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لاَّ يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لاَّ يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لاَّ يَسْمَعُونَ بِهَا أُوْلَئِكَ كَالأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ"[الأعراف: ١٧٩].

ويعد التفكير من أنواع التفكير التي يحتاجها كل أفراد المجتمع، لكونه يعود عليهم بالفوائد الكثيرة ويساعدهم على الفهم الأعمق للواقع ويجعلهم يربطون جميع خبراتهم السابقة ببعضها حتى يكون تفكيرهم ذا معنى ويساعدهم في رفع مستواهم الثقافي، ولذا فمن الأهمية أن يعمل المربون على تنميته لدى مختلف الفئات المجتمعية (الطويرقي، ٢٠٢٠).

وتعد قضية بناء الإنسان هي كما يذكر بيغوفيتش (٢٠٢٢م): "حجر الزاوية لكل أفكار العالم، فأي مناقشة تدور حول كيف ينبغي أن يحيا الإنسان تأخذنا إلى الوراء إلى حيث مسألة أصل الإنسان"، فقضية أصل الإنسان، والتصور عن حقيقة حياته؛ هي أصلٌ في دراسة كل ما يتعلق به من دراسات، وما يرتبط به من نظريات، وما تُبنى له من خلالها من تطبيقات تربوية وتعليمية، ومثلها قضية الكون؛ مما يجعل الاهتمام بدراسة هذه القضايا وتحديد التصورات الصحيحة لها أمراً في غاية الأهمية، يتحمل مسؤوليتَه الباحثون والمختصون في الدراسات

التربوية، وبالذات في تخصصات أصول التربية وفلسفتها والتربية الإسلامية، بل هي مسؤولية المؤسسات التربوية والهدف الرئيس لها.

ويؤكد المتخصصون في الشخصية الإنسانية أن البحث فيها لا بد أن يخرج كل مرة باكتشاف جديد يفتح المجال للكثير من الدراسات المستقبلية، خاصة في العصر الحاضر الذي يواجه تكوين الشخصية الإنسانية فيه مجموعة مستجدات وتحديات مختلفة ثقافية وأخلاقية واجتماعية وتكنولوجية واقتصادية وكل هذه العوامل تزيد من أهمية دراسة الشخصية الإنسانية (عبد الرحمن، ١٤٢٧هـ، ٩)، وبما أن التفكير الناقد يمثل أحد وأهم مستويات التفكير العليا لأنه يمثل الركيزة الأساسية لبقية مستويات التفكير العليا كالتفكير الابتكاري، فإنه من الضروري على جميع المؤسسات التربوية الرسمية وغير الرسمية أن تعمل على تنمية هذه المهارات الخاصة بالتفكير الناقد باعتبارها هدفًا تربويًا تسعى إلى تحقيقه من خلال جميع عناصر العملية التعليمية لتحقيق أهدافها، من هنا كان لابد من البحث في سبل وطرائق تنمية مهارات التفكير الناقد من أجل المساهمة في بناء الإنسان، يؤكد ذلك على مكانة التفكير في التربية الإسلامية، التي تهدف إلى تربية المسلم على التأمل والفحص والتحليل والملاحظة والمناقشة والاستنتاج، ليتمكن من تكوين أحكام مبنية على حجج ودلائل علمية، قائمة على نظرة موضوعية، بعيدًا عن العواطف والانفعالات والهوى، ومن ثم تكوين عقل جمعي قادر على النقد والتحليل والتركيب ويزيد من تعاظم دور مهارات التفكير الناقد ليتماشى مع ما شهدت نهايات القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين من تطور معرفي وتكنولوجي.

❖ **مشكلة البحث:**

يعد الانفجار المعرفي والتطور التقني الهائل من الأمور الداعمة إلى توعية الفرد بأهمية التفكير الناقد من أجل المساهمة في بناء الإنسان بناء علميا، فالتفكير الناقد من أنوع التفكير المهمة التي يحتاج إليها كل إنسان في الوقت الراهن في ظل تعقد الحياة التي يعيشها والتي يتعرض فيها للكثير من المشكلات التي تتحدى قدراته وتعوق تحقيق آماله وطموحاته، ولا يوجد للإنسان سبيل لمواجهة هذه المشكلات إلا بتوظيف قدراته العقلية التي ميزه الله بها ليتمكن عن طريقها من القيام بعمليات التفكير المختلفة التي تساعده على مواجهة هذه المشكلات والتغلب عليها، ولقد أظهر المجتمع الإسلامي في العصور الأخيرة حالة من الوهن والضعف في بعض البلدان، فضلا عن انتشار الممارسات التربوية الخاطئة ونشر القيم المزيفة وتبديل المفاهيم الأصلية، كل هذه العوامل كانت كفيلة في إضعاف الشخصية الإسلامية وزعزعة ثقتها بنفسها،

وربما نتج هذا بسبب ضعف معرفة الأجيال الحالية بما تفترضه التربية الإسلامية من الآداب والتشريعات والأخلاق والسلوكيات الفاضلة في بناء الشخصية المسلمة المتكاملة روحيًا وعقليًا وجسميًا حتى تكون الأساس الراسخ في قيام المجتمع الإسلامي، ومن الدراسات التي أكدت على أن المجتمع الإسلامي في العصور الأخيرة أظهر حالة ضعف وانتشر فيه الجهل والفقر والمرض وساده التخلف العلمي خلافا لواقعه في العصور الإسلامية الأولى التي ساد فيها العلم والتعلم والتربية دراسة (شيخ، ٢٠١٧م، ٢)؛ كما تشير بعض الدراسات كذلك إلى أن هناك قصورًا ما لدى الأفراد ذكورًا وإناثًا، صغارًا وكبارًا في استخدام مهارات التفكير عمومًا والتفكير الناقد خصوصًا، نظرًا لما يلحق بعض المناهج الدراسية من جمود ورتابة، وخلوها في حالات كثيرة من الأنشطة التي تعمل على إثارة التفكير وإثرائه، وتعمل على تشجيع المتعلم على السير بتفكيره في مسارات جانبية تمكنه من تناول القضايا والمشكلات التي تواجهه في حياته اليومية من مختلف الجوانب والزوايا وإبداع ما هو جديد وغير مألوف (الغنام، وعجمي، ٢٠١٣م، ٤٥٨)، لذا فإن هذه المتغيرات العصرية تتطلب بناء الإنسان بناء سليمًا وفق أصول ومصادر التربية الإسلامية، لذلك باتت الدراسة الحالية ضرورة بحثية لها مبرراتها العلمية والمجتمعية.

ونظراً للضعف في توظيف التفكير الناقد في بناء الإنسان فقد أوصت دراسة العصيفير (٢٠٢٣) ودراسة الحناكي، الغامدي (٢٠٢١) بضرورة تضمين مهارات التفكير الناقد بشكل أكبر، وتنويع مهارات التفكير في الأنشطة، وضرورة متابعة مدى تطبيق و ممارسة الطلاب للأنشطة، كما أوصت دراسة البلوي والصمادي (٢٠١٩)، ودراسة السيف (٢٠٢٠) بالعمل على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى المتعلمين، وأوصت دراسة الجبر (٢٠١٩) بالاهتمام بمستوى تضمين مهارات التفكير الناقد في الأنشطة التعليمية.

وفي ضوء ما سبق يمكن صياغة مشكلة البحث في ضعف تفعيل التفكير الناقد في الممارسات الحياتية مما يتطلب العمل على توظيفه واستخدامه كمدخل لبناء الإنسان، وهذا ما تستهدفه الدراسة من خلال محاولتها الإجابة عن التساؤلات الآتية.

أسئلة البحث: سعى البحث الدراسة للإجابة عن التساؤل الرئيس التالي: **ما إسهامات التفكير الناقد في بناء الشخصية الإنسانية من منظور التربية الإسلامية؟** ويتفرع عن هذا السؤال عدة أسئلة هي:

١. ما معالم الرؤية التربوية الإسلامية لماهية التفكير الناقد؟

٢. ما معايير التفكير الناقد من المنظور الإسلامي

٣. ما انعكاسات معايير التفكير الناقد من المنظور الإسلامي على شخصية الفرد المسلم؟

٤. كيف تعمل مهارات التفكير الناقد على تحقيق الوفاق الفردي والجماعي للشخصية المسلمة؟

❖ **أهداف البحث:**

هدف البحث الحالي:

١- الكشف عن معالم الرؤية التربوية الإسلامية لماهية التفكير الناقد.

٢- تحديد معايير التفكير الناقد من المنظور الإسلامي وانعكاساتها على شخصية الفرد المسلم.

٣- بيان مهارات التفكير الناقد ودورها في تحقيق الوفاق الفردي والجماعي للشخصية المسلمة.

٤- الوصول إلى الكيفية التي عن طريقها يتم تفعيل التفكير الناقد في بناء الإنسان وفق الرؤية التربوية الإسلامية.

أهمية البحث:

تتمثل أهمية هذا البحث في عدة نقاط:

١- أهمية التفكير الناقد والحاجة لتفعيله لما يترتب عليه من آثار إيجابية في مختلف المجالات الحياتية.

٢- تعدد التغيرات والمستجدات المعاصرة التي تتطلب بناء شخصية مسلمة مستخدمة للتفكير الناقد في مختلف ممارساتها الحياتية.

٣- تناول موضوع يهم كل القائمين على العملية التربوية حيث يسهم في التغلب على العديد من المشكلات من خلال تنشئة الفرد تنشئة إسلامية سليمة.

٤- ضرورة بناء شخصية الإنسان المسلم عقيدة وسلوكا وفكرا بوصفه مكلفا يحمل رسالة الإسلام.

٥- بناء الشخصية على أساس منهج الإسلام يحميها من التبعية ويصونها من الانحراف.

٦- يسهم هذا البحث في تقديم آليات التكامل المنشود بين مختلف المؤسسات التربوية لا سيما الأسرة والمدرسة.

٧- قد يفيد البحث الأسرة المسلمة بما يتوصل إليه من نتائج تمكنها من تنشئة أبنائها بحيث يمتلكون القدرة على توظيف التفكير الناقد في ممارساتهم الحياتية.

٨- قد يفيد البحث المؤسسات التربوية بمختلف توجهاتها بما يقدمه من نتائج تيسر توجيه أبناء المجتمع نحو توظيف التفكير الناقد في ممارستهم الحياتية باعتباره متطلباً مهماً لمواجهة التحديات والمستجدات المعاصرة.

❖ **منهج البحث:**

استخدم البحث المنهج الأصولي، الذي يقوم على جمع النصوص المتصلة بالموضوع، ثم تصنيفها وترتيبها حسبما يقتضي التحليل العلمي، والقيام بتحليل هذه النصوص وبيان المعاني التي تحتملها، والصور التي تندرج تحتها، وذلك تمهيدًا لاستنباط الاتجاهات والأفكار والأحكام والقواعد التربوية العامة التي تتضمنها وذلك لفهم وتوضيح كيفية بناء الشخصية المسلمة بناء صحيحا وآلية تحقيقه.

❖ **الحدود الموضوعية للبحث:**

اقتصر البحث على تناول إسهامات التفكير الناقد في بناء الشخصية الإنسانية من منظور التربية الإسلامية من خلال تناول ماهية التفكير الناقد وأبرز معاييره من منظور التربية الإسلامية وانعكاس هذه المعايير على بناء الشخصية الإنسانية، مع تناول مهارات التفكير الناقد وكيف تعمل على تحقيق الوفاق الفردي والجماعي للشخصية المسلمة.

❖ **مفاهيم البحث:**

➢ **الفكر:**

الفكر في اللغة: يعني تردد الخاطر بالتأمل والتدبر بطلب المعاني أو ما يخطر بالقلب من المعاني، والفكرة هي الصورة الذهنية لأمر ما (آبادي، ١٩٩٣م، ٥٨٨)، وجاء في المعجم الوسيط: فكر في الأمر فكرًا: أعمل العقل فيه ورتب بعض ما يعلم ليصل به إلى معرفة المجهول، وفكر في المشكلة أعمل عقله ليتوصل إلى حلها، الفكر إعمال العقل في المعلوم للوصول به إلى المجهول (الزيات، ١٩٧٢، ٦٩٨).

➢ **التفكير الناقد:**

عرفه قرعان (٢٠١٧) التفكير الفاحص في دقائق الموضوع بناءً على معايير تتسم بالموضوعية والحيادية المطلقة؛ من أجل اتخاذ قرار موضوعي وشامل عن الموضوع المحدد.

- **بناء الإنسان:**

تقصد به الباحثة: تنشئة الفرد تنشئة سليمة وإعداده وتكوينه كي يصبح متكاملا من النواحي البدنية والروحية والأخلاقية في ضوء المبادئ والقيم التي جاء بها الإسلام، وطبقا لأساليبه وطرائقه التربوية، لذا يهتم القرآن الكريم والسنة النبوية بتربية الفرد تربية ذات فلسفة واضحة تهدف إلى تربية إنسان عابد عامل طائع، إذ تتحقق تزكية النفس وإصلاحها بالعبادة الصحيحة.

- **الدراسات السابقة:**

١. **دراسة: الرشدان (٢٠٠٩م):** استهدفت الدراسة تعرف مفهوم التفكير الناقد في الدراسات الحديثة، وإبراز موقف القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة من التفكير الناقد، ومنهج التفكير الناقد في التربية الإسلامية من خلال علوم المسلمين وممارساتهم، واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي والوصفي التحليلي، وخلصت الدراسة إلى مجموعة من الأسس والمنطلقات الشرعية والأهداف للتفكير الناقد في التربية الإسلامية، وكذلك تحديد مجموعة من مكونات التفكير الناقد ومهاراته في التربية الإسلامية، وأوصت الدراسة بمزيد من الدراسات حول التفكير الناقد من المنظور الإسلامي.

٢. **دراسة: صبري (٢٠١٦م):** استهدفت الدراسة تعرف فاعلية برنامج مقترح في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الشعب العلمية مختلفي التخصص (الكيمياء – الفيزياء – العلوم البيولوجية) بكلية التربية ببنها، والتعرف على الفروق في مهارات التفكير الناقد بين التخصصات الثلاثة، وشملت مجموعة الدراسة (٥٠) طالبا وطالبة من طلاب الشعب العلمية درست موضوعات البرنامج المقترح، وتمثلت أدوات الدراسة في اختبار كاليفورنيا لمهارات التفكير الناقد الصورة "أ"، الاختبار المعرفي لمهارات التفكير الناقد، وتم تطبيق الأدوات قبليا وبعديا على مجموعة الدراسة وأوضحت النتائج أنه: يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي في المهارات الرئيسة التي يتضمنها اختبار كاليفورنيا لمهارات التفكير الناقد الصورة "أ" وكذلك الدرجة الكلية للاختبار لصالح التطبيق البعدي، ولا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي

درجات الطلاب تخصص الكيمياء – الفيزياء – العلوم البيولوجية) في المهارات الرئيسة التي يتضمنها اختبار كاليفورنيا لمهارات التفكير الناقد الصورة "أ"، وكذلك الدرجة الكلية للاختبار التطبيق البعدي. يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي في الأبعاد الرئيسة التي يتضمنها الاختبار المعرفي لصالح التطبيق البعدي. لا يوجد فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات الطلاب تخصص (الكيمياء الفيزياء – العلوم البيولوجية) في الأبعاد الرئيسة التي يتضمنها الاختبار.

٣. **دراسة: العواملة (٢٠١٦م):** استهدفت الدراسة استقصاء أثر برنامج النظام الذكي لمعالجة المعرفة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والتفكير الناقد لدى عينة من طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن. تكونت عينة الدراسة من (٥٣) طالبة من طالبات الصف العاشر الأساسي، وشملت أدوات الدراسة اختبار تورانس للتفكير الإبداعي الصورة الفعلية، ومقياس كورونيل للتفكير الناقد المستوى X أدوات قياس قبلية وبعدية، وبرنامج النظام الذكي لمعالجة المعرفة "RISK"، أشارت نتائج الدراسة إلى وجود فروق بين أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على أبعاد العلاقة والمرونة والدرجة الكلية على اختبار تورانس للتفكير الإبداعي لصالح المجموعة التجريبية تعزى إلى البرنامج، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق بين أداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس كورونيل للتفكير الناقد لصالح المجموعة التجريبية تُعزى للبرنامج.

٤. **دراسة: محمد(٢٠١٦م):** استهدفت الدراسة تعرف مدى فاعلية برنامج قائم على استخدام القصة في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي في بيئة استكشافية متنوعة المثيرات تقدم تصورا جديدا لبيئة المدرسة الإعدادية، وتمثلت عينة الدراسة في عدد (٦٤) تلميذًا وتلميذةً من تلاميذ الصف الأول الإعدادي، تم تقسيمهم إلى مجموعتين: تجريبية، وضابطة، واحتوت كلٌ منهما على عدد (٣٢) تلميذًا وتلميذةً، منهم (١٦) ذكوراً، و(١٦) إناثاً، وكانت أدوات الدراسة: برنامج الأنشطة الممتدة لرواية القصة، مقياس التفكير الناقد، وبمعالجة النتائج إحصائيا باستخدام اختبار ت" كانت من أهم نتائج الدراسة: تحسن أداء المجموعة التجريبية وتنمية التفكير الناقد لديهم بشكل كبير وواضح، بخلاف المجموعة الضابطة في مهارات التفكير الناقد، كذلك تحسين أداء

المجموعة التجريبية في التطبيق ما بعد المتابعة عنه في التطبيق البعدي في مهارات التفكير الناقد.

٥. **دراسة محمد (٢٠١٧م)**، وعنوانها: نظرات في النفس الإنسانية دراسة قرآنية، وتهدف هذه الدراسة إلى توضيح بداية البشرية وأصلها والربط بين خلقه وأصله وفطرته، ثم مراجعة الأنواع الثلاثة لروح الإنسان، فضلاً عن الملاحظة الذاتية والمساءلة، واستخدم الباحث المنهج الاستقرائي التحليلي لإجراء بحثه، وأظهرت النتائج التي توصل إليها الباحث أن نصوص القرآن الكريم في مجملها إما عن الإنسان أو خطاب مباشر موجه إليه، وأن الهداية والاستقامة ليست في يد الإنسان، بل من الله، وإن التأمل في مسألة روح الإنسان هو أحد السبل المؤدية إلى الإيمان بالله.

٦. **دراسة التويجري (١٤٣٨هـ)** التي استهدفت التعرف على واقع تدريس معلمي العلوم الشرعية لمهارات التفكير الناقد أثناء التدريس بالمرحلة الثانوية بمنطقة القصيم التعليمية. واعتمدت على المنهج الوصفي التحليلي، لوصف الأداء التدريسي لمعلمي العلوم الشرعية أثناء دروس الفقه والحديث، وطبقت على عدد (٧٣) من معلمي العلوم الشرعية من خلال استطلاع آرائهم باستخدام الاستبانة، وبطاقة ملاحظة طبقت على عدد (٢٤) معلما أثناء تدريس مادتي الحديث والفقه بالمرحلة الثانوية للوقوف على أدائهم فعلياً. ودلت نتائج الدراسة على أن أداء معلمي العلوم الشرعية وفقا لاستجاباتهم على مجالات الاستبانة متوسطة المستوى وهو ما يشير إلى أن المعلمين لديهم إدراك لمهارات التفكير الناقد على المستوى النظري وفقا لأدائهم في الأداء التدريسي لمقرري الفقه والحديث بالمرحلة الثانوية. أما النتيجة الكلية لبطاقة ملاحظة مهارات التفكير الناقد جاءت بمستوى منعدم في الأداء التدريسي لمعلمي الحديث والفقه بالمرحلة الثانوية.

٧. **دراسة: الغامدي(٢٠١٨م):** استهدفت الدراسة الكشف عن فاعلية بيئة تعليمية إلكترونية قائمة على التعلم التشاركي في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة، ولتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام المنهج شبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (١٢) طالبة تم اختيارهن من مقرر "استراتيجيات تدريس الرياضيات وتقييمها" بكلية التربية بجامعة الأميرة نورة بطريقة قصدية، وتم تقسيمهن إلى مجموعتين متساويتين، وتمثلت أدوات الدراسة باختبار التفكير الناقد (٣٠) فقرة، طبق مرة قبلية

وأخرى بعدية وأظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مجموعتي البحث في اختبار التفكير الناقد الكلي وكل من مستوى التعرف على الافتراضات وتقويم المناقشات والتفسير والاستنباط والاستنتاج تعزي لطريقة التدريس.

٨. **دراسة العصيمي والقحطاني (٢٠٢٠)** التي هدفت إلى التعرف على مستوى مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات ومؤشرات أدائها عند تدريس طالبات المرحلة المتوسطة للغة العربية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي، وتكونت عينة الدراسة من (١٥) أكاديمياً من كافة الجامعات السعودية، وتمثلت أدوات الدراسة في قائمة تضمنت مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات ومؤشرات أدائها، وتوصلت نتائج الدراسة إلى تحديد مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات ومؤشرات أدائها عند تدريس اللغة العربية لطالبات المرحلة المتوسطة.

٩. **دراسة الطليحاني وبارعيده (٢٠٢٠)** التي هدفت للتعرف على أثر استراتيجية عظم السمكة في تنمية مهارات التفكير الناقد في الجغرافيا لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي، واستخدم المنهج شبه التجريبي، وتمثلت أدوات الدراسة في إعداد دليل إرشادي لتعليم عدد من الدروس المرتبطة بالجغرافيا وإعداد اختبار لمستوى مهارات التفكير الناقد، وتكونت عينة الدراسة من (٦٠) تلميذة، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة إحصائية في القياس البعدي لاختبار مستوى مهارات التفكير الناقد لصالح المجموعة التجريبية، كما أظهرت النتائج أثر استراتيجية عظم السمكة في تنمية مستوى بعض مهارات التفكير الناقد لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي.

١٠. **دراسة الحناكي، والغامدي (٢٠٢١)** هدفت الكشف عن مدى تضمين مهارات التفكير الناقد في كتاب الحاسب ونسبة المعلومات للصف الثالث متوسط الفصل الأول، وتبنت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت وحدة التحليل هي الأنشطة التعليمية، وتم استخدام بطاقة لتحليل المحتوى، وأظهرت نتائج الدراسة أن جميع مهارات التفكير الناقد متوافرة في كتاب الحاسب وتقنية المعلومات بنسب متفاوتة. حيث جاءت مهارة الاستنتاج كأعلى مهارة بينما كانت مهارة التفسير هي الأقل تضمينا، وتوصي الدراسة بضرورة تضمين مهارات التفكير الناقد بشكل أكبر، وتنويع مهارات التفكير في الأنشطة، وضرورة متابعة مدى تطبيق و ممارسة الطلاب للأنشطة.

١١. **دراسة العصيفير (٢٠٢٣)**: هدفت الدراسة الكشف عن أثر اختلاف نمط عرض المثيرات البصرية في القصص الرقمية على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلميذات المرحلة الابتدائية، وقد استخدم في الدراسة المنهج الشبه التجريبي، وتكونت عينة الدراسة من (٣٢) تلميذة من تلميذات الصف السادس الابتدائي بمنطقة حائل، تم تقسيمهن إلى مجموعتين تجريبيتين، المجموعة التجريبية الأولى وعددها (١٦) تلميذة استخدمن المثيرات البصرية الواقعية، والمجموعة التجريبية الثانية وعددها (١٦) تلميذة استخدمن المثيرات البصرية الرمزية، ولتحقيق هدف الدراسة قامت الباحثة ببناء قائمة معايير تصميم القصص الرقمية بنمطيها (الواقعي / الرمزي)، وتمثلت أداة الدراسة في اختبار مهارات التفكير الناقد (التحليل – التفسير – الاستنتاج – التقويم)، وكشفت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعة التجريبية الأولى التي استخدمت نمط عرض المثيرات البصرية الواقعية، والمجموعة الثانية التي استخدمت نمط عرض المثيرات البصرية الرمزية في التطبيق البعدي لاختبار مهارات التفكير الناقد (التحليل – التفسير – الاستنتاج – التقويم).

١٢. **دراسة إسماعيل (٢٠٢٣)**: استهدفت تعرف متطلبات تربية الإنسان لعالم متغير من منظور التربية الإسلامية من خلال: الوقوف على المبادئ التي تقوم عليها نظرة الإسلام إلى الإنسان. والكشف عن جوانب تربية الإنسان في الإسلام. وكذا التعرف على مجالات تربية الإنسان في الإسلام. وتحديد تحديات تربية الإنسان في العصر الحاضر. واستخدمت الدراسة المنهج الأصولي والمنهج الوصفي. وتوصلت إلى نتائج منها: إن الهدف الأسمى للتربية الإسلامية هو إعداد الإنسان الصالح الذي يقوم بعبادة الله، وعمارة الأرض وفق أساليب ووسائل تربوية متعددة ومتنوعة أشارت إليها كثيرٌ من المصادر الأصلية والفرعية للتربية الإسلامية، وتركت اختيار الأسلوب المناسب لتنفيذها لحكمة المربي والمتربي وخبرته بما يتوافق والحالة التي يتعامل معها، والبيئة المحيطة به والظروف المتغيرة على مر الزمن ووفق قاعدة وأسس تقوم على ركائز (العقيدة – العبادات – الأخلاق)، وبما يؤدي إلى النهوض بالعملية التعليمية التربوية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تناولت الباحثة بالعرض والتحليل عددًا من الدراسات السابقة التي أجريت على المستوى العربي، والتي ارتبطت بموضوع الدراسة بصورة مباشرة وغير مباشرة، والتي أكدت على أن التفكير الناقد كان ولايزال وسيظل ضرورة ملحة لمواكبة التغيرات المتسارعة والمتلاحقة، فضلاً عن أهميته في تشكيل جيل قادر على الانتقاء من هذا الكم الهائل المعروض من المعلومات والمعارف بما يتناسب مع قدراته وطموحاته وتطلعاته ومسئولياته وإمكانات البيئة المحيطة واحتياجاتها وبما يتفق كذلك مع أصول ومبادئ التربية الإسلامية، ومن خلال عرض هذه الدراسات يتضح أن لكل منها هدفًا سعت إلى تحقيقه بمنهجية تتناسب وهدف الدراسة، إلا أنها اتفقت جميعها على أهمية التفكير الناقد، إلا أن الربط بين التفكير الناقد وبناء الإنسان من منظور تربوي إسلامي هو ما يتفرد به البحث الحالي، ومن ثمّ فقد تمت الاستفادة من الدراسات السابقة في صياغة عنوان البحث، والهدف منه، فضلا عن استخدام المنهج الملائم لهذا البحث؛ إذًا فالبحث الحالي يتوقع أن يكون مكملا للجهود العلمية والميدانية التي جاءت بها الدراسات السابقة.

❖ **خطوات السير في البحث:**

- **المبحث الأول:** معالم الرؤية التربوية الإسلامية لماهية التفكير الناقد.
- **المبحث الثاني:** معايير التفكير الناقد من المنظور الإسلامي وانعكاساتها على شخصية الفرد المسلم.
- **المبحث الثالث:** مهارات التفكير الناقد ودورها في تحقيق الوفاق الفردي والجماعي للشخصية المسلمة.

المبحث الأول: معالم الرؤية لتربوية الإسلامية لماهية التفكير الناقد:

تتنوع أساليب القرآن الكريم في الدعوة إلى التفكير وإعمال العقل، لتتقلب تارة بين استجاشة القلوب وتذكيرها بآلاء الله عز وجل ونعمه التي لا تحصى، كما في قوله تعالى: "يُنبِتُ لَكُم بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالأَعْنَابَ وَمِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" [النحل: ١١]، وقوله عز وجل: "وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" [الجاثية: ١٣]، ولم يدخر النبي ﷺ وسعًا في دعوة أصحابه وأتباعه بل ومعارضيه إلى إعمال عقولهم، بل سلك إلى ذلك كل سبيل، قولًا وفعلًا وتقريرًا، فلم يدع موقفًا يمكن فيه حثهم على التفكير ودعوتهم إلى إعمال عقولهم إلا فعل، فقد جاء عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ جُبَيْرِ

بْنِ مُطْعَمٍﷺ، عَنْ أَبِيهِﷺ، قَالَ: قَامَ رَسُولُ الله ﷺ بِالْخِيفِ مِنْ مِنًى، فَقَالَ: نَضَّرَ الله عَبْدًا سَمِعَ مَقَالَتِي فَوَعَاهَا، ثُمَّ بَلَّغَهَا مَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا، فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لاَ فِقْهَ لَهُ، ثَلاَثٌ لاَ يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ الْمُؤْمِنُ: إِخْلاَصُ الْعَمَلِ، وَالنَّصِيحَةُ لأُولِي الأَمْرِ، وَلُزُومُ الْجَمَاعَةِ، فَإِنَّ دَعْوَتَهُمْ تَكُونُ مِنْ وَرَائِهِ" (النيسابوري، ١٩٩٠م، ١/١٦٢)، ويوجه النبي ﷺ مباشرة إلى إعمال العقل والتفكير فيما يرد عنه ﷺ، لإدراك المعنى والمغزى وتحقيق الهدف والغاية، ومن المعروف أن أهم مستويات التفكير عامة التفكير الناقد، ولا يُقصد بالتفكير الناقد أنه تفكير سلبي يستهدف دائمًا إثبات ضعف صحة المعلومة محل التفكير؛ لذا ستعمد الباحثة في الفقرات التالية إلى تناول بعض تعريفات التفكير الناقد التي تعددت وتنوعت تبعًا لتنوع وتعدد وجهات نظر الباحثين.

عرف Facion (2011) التفكير الناقد بأنه: حكم منظم ذاتياً وهادف، يؤدي إلى التفسير، والتحليل، والتقييم، والاستنتاج، إضافة إلى شرح العبارات المتعلقة بالبراهين والمفاهيم، وهو عملية مترابطة ومتداخلة يقيم فيها المتعلم الأدلة أو المعايير ليصل إلى تحليل، ويبدأ يراقب ذاته وما بداخله من أفكار وتحيزات ثم يصحح أفكاره ويصل إلى النتيجة التي تتحدد بالدرجات التي يحصل عليها من خلال اختبارات مهارات التفكير الناقد.

وعرفه جروان (٢٠١٧): بأنه من المفاهيم التربوية المركبة ويرتبط بعدد غير محدود من السلوكيات التربوية المعقدة ويتداخل مع مفاهيم أخرى كالمنطق وحل المشكلات.

وبالانتقال إلى التربية الإسلامية فإن مفهوم التفكير الناقد في التربية الإسلامية شأنه شأن جميع العمليات والوظائف الحيوية الأخرى بمستوياتها لابد أن تخدم الغاية الكبرى والهدف الأسمى من خلق الإنسان واستخلافه في الأرض وهو إعمار الأرض وفق شرعة الله ومنهجه، ومن ثم فالهدف الرئيس من التفكير الناقد في التربية الإسلامية استجلاء الحقيقة الكاملة المجردة عن الأهواء والظنون، فيعرف التفكير الناقد في التربية الإسلامية بأنه "إعمال الفكر في كل ما يعرض للإنسان من أفكار وقضايا ومسائل ومعلومات ومواقف وأشخاص، من خلال الفهم والتحليل، والتمييز، والتصنيف لها وفق أسس وضوابط موضوعية عادلة، منبثقة من الأصول الإسلامية قرآناً وسنةً وصولاً إلى إصدار أحكام موضوعية عادلة بشأنها" (محمد، ٢٠٠٩م، ٩).

❖ **أهمية التفكير الناقد:**

يذكر الهيلات (٢٠١٣) والعصيفير (٢٠٢٣) أن أهمية التفكير الناقد تكمن في أنه:

- ينمي روح التساؤل والبحث عن الحقائق لدى المتعلم.

- يساهم في التركيز على التفكير العقلي بدلاً من التفكير العاطفي، وهذا له دور مهم في أن تكون القرارات أكثر فعالية.
- ينمي لدى المتعلم التفاعل مع المجتمع والمشاركة الفعالة في بناء الوطن.
- يزيد لدى المتعلم القدرة على التعلم الذاتي.
- ينمي لدى المتعلم الفهم الأعمق للمحتوى المعرفي، فيتحول من متلقي سلبي إلى متعلم إيجابي متقن للتعلم.
- يساهم في جعل المتعلم أكثر صدقاً مع ذاته، من خلال معرفة الجوانب الإيجابية والسلبية، فالجانب الإيجابي يحافظ عليه بينما الجانب السلبي يحاول التخلص منه.
- يصبح المتعلم من خلاله قادراً على التنوع المعرفي، وتوظيفه في سلوكه.
- يوفر بيئة أسرية يسودها الحوارات الهادفة والتفاهم وتقبل الحضارات والجماعات.
- يساعد في تنمية الأنواع الأخرى من التفكير منها التفكير الإبداعي واتخاذ القرار وحل المشكلات.
- يصبح الفرد قادراً على التعامل مع الكم الهائل من المعلومات بكل بساطة وإتقان ويسر.
- يعد مهماً في جميع مجالات الحياة وذلك لأن الفرد يصبح ينظر إلى نفسه وللآخرين وعمله نظرة ناقدة ويقوم كل هذا.

كما ذكر Ateah (2015) أن أهمية التفكير الناقد تتمثل في أنه يساعد المتعلمين على الأخذ بوجهات النظر الأخرى وتقبلها، ورؤية الموضوع بشكل شامل بعيداً عن التحيز لوجهة نظرهم الشخصية، كما أنه ينمي لدى المتعلمين القدرة على المناقشة والحوار البناء والتواصل مع الآخرين.

بينما ذكر أبو النضر (٢٠١٥) أن أهمية التفكير الناقد تتمثل في أنه يساعد ويشجع التلاميذ على التفكير النقدي وهو الذي بدوره يجعل التلميذ متكاملاً عقلياً ومعرفياً ويستطيع مواجهة متطلبات المستقبل، وتغيراته السريعة حتى يتمكن من الحكم على مصداقية هذه التغيرات السريعة ويصنفها، وإدراك الاستنتاجيات المناسبة، بالإضافة إلى أنه يشجع التلاميذ على استعمال التكنولوجيا الحديثة، والتعرف على أسرارها وتطورات الحياة.

كما تبرز أهمية التفكير الناقد في التعليم كما ذكرها كلاً من (العصيفير، ٢٠٢٣) والنبهاني (٢٠١٦) فيما يأتي:

- مستوى معرفة مرتفع: التفكير الناقد يبحث عن قضايا محددة ويتطلع إلى التفكير بها وزيادة المعرفة بهذه القضية ودراسة جميع تفاصيلها وحقائقها حتى يتوصل إلى نتيجة واضحة، وبذلك يكتسب التلميذ المزيد من المعرفة بالقضية.
- ينمي مستوى الاستقلالية لدى التلميذ، ويعد التفكير الناقد مفتاح الاستقلال حيث يشجع التلاميذ على تكوين أفكارهم الخاصة والقدرة على اتخاذ القرارات المناسبة.
- يزيد من مستوى الإبداع، حيث ينمي التفكير الناقد مستوى الإبداع لدى التلاميذ، فكلما استخدم التلميذ التفكير الناقد في جميع المجالات للوصول لحل المشكلات ازدادت قدرته على الابتكار وأصبح قادراً على الوصول للحلول المرغوبة وتعديلها وتصبح لديه مساحة واسعة من الإبداع.
- يزيد مستوى الحصيلة اللغوية، حيث إن التفكير الناقد يرفع الحصيلة اللغوية لدى التلاميذ ويتحقق ذلك من خلال بحثهم عن موضوع محدد ومن جهة أخرى يساهم في رفع قدرتهم على التعبير عن ذواتهم باستخدام الكلمات والنصوص لتوضيح المشكلات والقضايا، وهذا بدوره يساهم في تحسين مهاراتهم اللغوية.
- يرفع كفاءة صنع القرار، حيث يعزز التفكير الناقد من كفاءة صنع القرار عن طريق إمكانيته لطرح المشكلات وتحليلها ثم التوصل إلى أفضل القرارات حتى يتم حل المشكلة، وهذا مما لا شك فيه يساعد التلاميذ على التعامل مع المشكلات ويعزز رفع كفاءة صنع القرار.
- تعزيز العمل الجماعي، يعزز التفكير الناقد العمل الجماعي فيشجع التلميذ على أن يكون أكثر تقبلاً ومنفتحاً على وجهات النظر المختلفة ويحترم آراء الآخرين، وهذا بدوره يساهم في تحسين العلاقات وتعزيز القدرات على العمل الجماعي.

خصائص وسمات التفكير والمفكر الناقد:

أشار الحلاق (٢٠١٠) إلى أن من مميزات التفكير الناقد ما يلي:

- التفكير الناقد عبارة عن عملية ذهنية تحوي مهارات عديدة.
- التدرب على مهارات التفكير الناقد الجزئية يحقق كفاية التفكير الناقد.

وذكر سعادة (٢٠١٣) بعضاً من خصائص التفكير الناقد وهي:

- تحليل الافتراضات.
- طرح الأسئلة.
- البحث عن الأدلة.
- الاهتمام بوجهات النظر والتفسيرات وآراء الآخرين.

ويضيف الزعبي (٢٠٠٩) بأن:

- مهارة التفكير الناقد يمكن تنميتها.
- تتنمى وتزيد مهارات التفكير الناقد من خلال التعاون بين المتعلمين.

بناءً على ما سبق فإن للمفكر الناقد عدداً من الخصائص أشار إليها كلاً من قطامي (٢٠٠٤)، وجروان (٢٠١٧) وهي على النحو التالي:

- دائماً يقوم بطرح أسئلة تكون وثيقة الصلة بالمادة التي يدرسها، أو يبحث عنها.
- لديه القدرة على إصدار الأحكام، والحكم على التصريحات والمجادلات.
- يتروى في إصدار الأحكام على الحقائق حتى تتضح لديه وتتجمع المعلومات التي تؤخذ بالحسبان وعين الاعتبار.
- يمتلك حب الاستطلاع والفضول المعرفي.
- لديه رغبة في التنقيب والبحث بالمعتقدات والآراء والمسلمات وجعلها تستند إلى الحقيقة.
- شديد الحرص على الاستماع للآخرين، وإبداء الرأي.
- دائما يحرص على تقديم دليل يدعم المسلمات والمعتقدات.
- يحرص على اكتشاف حلول جديدة ومبتكرة.
- يعدل عن آرائه إذا حصل على حقائق جديدة مختلفة عن رؤيته.
- يرى أن عملية التفكير الناقد هي عملية دائمة التقدير الذاتي.
- لديه القدرة على تحديد مجموعة من المعايير ليحلل الأفكار.
- لديه المقدرة بأن يعترف أنه لا يستطيع فهم معلومة معينة أو نقص في الفهم.

إذاً التفكير الناقد عبارة عن مهارة قابلة للتنمية، كما أنه من العمليات العقلية التي تحتاج إلى الممارسة والتدريب.

❖ **أهداف التفكير الناقد من المنظور التربوي الإسلامي وتأثيرها على الفرد المسلم:**

التفكير الناقد في عمومه عملية عقلية ومستوى من مستويات التفكير العليا التي لا غنى عنها للأفراد والجماعات من أجل تطوير حياتهم والارتقاء بها، ومعالجة المشكلات التي يعرض لها الأفراد والجماعات على السواء، وستعرض الباحثة فيما يلي لمجموعة من الأهداف العامة للتفكير الناقد التي تنطبق على المعلم والمتعلم باعتبارهما لبنات في البناء المجتمعي كما تنطبق على كل إنسان ميزه الله بميزة العقل ومن هذه الأهداف من المنظور الإسلامي ما يلي (الهيشان، وملكاوي، ٢٠١٩م، ١٩٢):

- **الاستدلال على وجود الخالق سبحانه، وتعميق الإيمان به، وتوحيده واستحقاقه الإفراد بجميع صور العبادات القلبية والقولية والبدنية والمالية:** والشواهد على ذلك كثيرة منها ما ورد في قوله تعالى: "أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ أَمْ هُمُ الْخَالِقُونَ*أَمْ خَلَقُوا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بَل لَّا يُوقِنُونَ*أَمْ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَبِّكَ أَمْ هُمُ الْمُصَيْطِرُونَ*أَمْ لَهُمْ سُلَّمٌ يَسْتَمِعُونَ فِيهِ فَلْيَأْتِ مُسْتَمِعُهُم بِسُلْطَانٍ مُّبِينٍ*أَمْ لَهُ الْبَنَاتُ وَلَكُمُ الْبَنُونَ*أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْراً فَهُم مِّن مَّغْرَمٍ مُّثْقَلُونَ*أَمْ عِندَهُمُ الْغَيْبُ فَهُمْ يَكْتُبُونَ*أَمْ يُرِيدُونَ كَيْداً فَالَّذِينَ كَفَرُوا هُمُ الْمَكِيدُونَ"[الطور:٣٥- ٤٢] والمعنى أخُلقوا من غير رب خلقهم؟ أم خلقوا أنفسهم فلا تقوم لله عليهم حجة؟ أم خلقوا السموات على ارتفاعها واتساعها والأرض على امتدادها؟ والمراد أنهم لم يخلقوا، أم عندهم خزائن مؤنهم فلا يحتاجون لله؟ وقيل: خزائن ربك هي المطر والرزق وقيل: رحمته، أم هم المتولون العطاء؟ أم هم المسلَّطون الجبارون؟ إلى غير ذلك من الآيات والعبر التي لا يدَّعون منها شيء، ومادام الأمر كذلك فما الذي يمنعهم من التفكير والإذعان له سبحانه وإفراده بالعبادة (القرطبي، ١٤١٥هـ، ٧٦/١٧).
- **تمييز الحق من الباطل للعمل بمقتضى الحق الذي اهتدى إليه الإنسان بالرسل وبفكره وبقلبه:** ويتضح ذلك من قوله سبحانه: "لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ [الحديد: ٢٥] وكذلك قوله تعالى: "فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ*فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحاً صَرْصَراً فِي أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ لِّنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ"[فصلت:١٥، ١٦] والمعنى فأما عاد فتعظموا في الأرض بغير استحقاق للعظمة، فالأرض لا ينبغي التعظم فيها على أهلها، فاغتروا بقوتهم وتعظموا عن

طوع أمر الله، والاستفهام في قولهم "مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً" استنكاري، أي لا أحد أشد منا قوة، "وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يَجْحَدُونَ" أي ينكرونها وهم يعرفون حقيقتها، فقد أغفلوا حقيقة تبدو بالمشاهدة والعيان وهي أن الله الذي خلقهم بهذه الضخامة هو أشد منهم قوة، وقادر على أن يأتيهم بما كذبوه من العذاب وهذا هو مقتضى الحق الذي كان ينبغي أن يميزوه (الألوسي، ١٩٨٣م، ١١٤/٢٤).

- **الكشف عن السنن الإلهية في الكون، وتفسير الحوادث والظواهر تفسيرًا صحيحًا، لتسخيرها في خدمة الإنسان وإعانته على القيام بواجب الخلافة:** ويمكن استنباط ذلك في القرآن الكريم من خلال قوله تعالى: "الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِّمَتْ صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ"[الحج:٤٠] فالتحريض على قتال المؤمنين للكافرين وهو القتال المأذون فيه إفادة بما أجرى الله به العادة في الأمم السابقة لينتظم به الأمر وتصان به المتعبدات (الألوسي، ١٩٨٣م، ١٦٣/١٧). كما تتضح بعض هذه السنن في قوله تعالى: "لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ"[التوبة:٢٥]، فأنتم حين تعلقتم بأسبابكم وحظكم من هذه الأسباب اقتضى ذلك وقوعكم في شراك الهزيمة حتى ضاقت عليكم الأرض على سعتها فلم تجدوا فيها مهربا (ابن عاشور، ١٩٨٤م، ١٥٧/١٠).
- **التعرف على طبيعة الإنسان وأطوار خلقه ومكوناته، والأنماط السلوكية المرتبطة بها؛ للتمكن من توجيهها والتحكم بها:** ويوضح القرآن الكريم في أكثر من موضع ضرورة التفكير الناقد حول أطوار خلق الإنسان ومكوناته واختلاف سلوكيات الإنسان باختلاف خصائص نموه في مراحل عمره المختلفة ومن ذلك ما ورد في قوله تعالى: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّنَ الْبَعْثِ فَإِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ ثُمَّ مِن مُّضْغَةٍ مُّخَلَّقَةٍ وَغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاء إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ طِفْلاً ثُمَّ لِتَبْلُغُوا أَشُدَّكُمْ وَمِنكُم مَّن يُتَوَفَّى وَمِنكُم مَّن يُرَدُّ إِلَى أَرْذَلِ الْعُمُرِ لِكَيْلَا يَعْلَمَ مِن بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئاً"[الحج: ٥]، والآية احتجاج على العالم بالبداءة الأولى، والمعني يا أيها الناس إن كنتم تشكون في الإعادة مرة أخرى فقد خلقنا أباكم في الأصل من التراب، ثم صيرناه نطفة، ثم مرت بعدة مراحل حتى نُفخت فيه الروح فصار إنسانًا، يخرج من رحم الأم طفلًا، ثم يبلغ كمال عقله ونهاية قواه، ثم قد يعود إلى أخس الخلق وأدونه، وهو الهرم والخرف حتى لا يعقل (القرطبي، ١٤١٥هـ، ١٢/١٢). ويوضح القرآن

الكريم كذلك ضرورة التفكير بوعي عن الأنماط السلوكية المرتبطة بطبيعة الإنسان كما في قوله سبحانه: "وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّنِيرٍ *ثَانِيَ عِطْفِهِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ وَنُذِيقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَذَابَ الْحَرِيقِ*ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدَاكَ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ*وَمِنَ النَّاسِ مَن يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ*يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنفَعُهُ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ*يَدْعُو لَمَن ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِن نَّفْعِهِ لَبِئْسَ الْمَوْلَىٰ وَلَبِئْسَ الْعَشِيرُ *إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ"[الحج:٨- ١٤]، وقوله " وَمِنَ النَّاسِ مَن يُجَادِلُ فِي اللَّهِ" مكرر للمبالغة في الذم والجهالة، "بغير علم" ضروري "ولا هدى" أي بغير استدلال أو نظر صحيح هادي إلى المعرفة، "ولا كتاب منير" أي بغير وحي مظهر للحق، ولذا لا معنى لجدالهم، وقوله "ثاني عطفه" معرضًا بجنبه حال من "يجادل" كناية عن عدم قبوله، قاصدين من وراء ذلك إضلال الناس بإخراجهم من الهدي إلى الضلال، أو بإبعادهم عن جادة الحق حتى لا يهتدوا، فاستحقوا الإحراق، بسبب ما اكتسبوه من الكفر، ثم شرعت الآيات تشرح حال صنف آخر من الناس وهم المتذبذبون، كمن هو في طرف الجيش إن رأى ظفراً قر وإن كان غير ذلك فر، ثم تبين الآيات حال المؤمنين العابدين له، فهم في النعيم الدائم (الألوسي، ١٩٨٣م، ١٢٦/١٧).

- **الكشف عن السنن الإلهية في حياة المجتمعات البشرية، ومعرفة أسباب قيام الحضارات واندثارها، وما يحكم ذلك من سنن ونواميس:** ويتضح ذلك من خلال القصص القرآني وضرورة التفكير في محتواه ليستبين الإنسان سنن الله عز وجل في كل الأمم السالفة ومن ذلك ما جاء حكاية عن قوم نوح في قوله تعالى: "لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحاً إِلَى قَوْمِهِ فَقَالَ يَا قَوْمِ اعْبُدُواْ اللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ إِنِّيَ أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ*قَالَ الْمَلأُ مِن قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلاَلٍ مُّبِينٍ*قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلاَلَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ*أُبَلِّغُكُمْ رِسَالاَتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ*أَوَعَجِبْتُمْ أَن جَاءكُمْ ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِّنكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُواْ وَلَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ*فَكَذَّبُوهُ فَأَنجَيْنَاهُ وَالَّذِينَ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْماً عَمِينَ"[الأعراف:٥٩- ٦٤]، فلقد بيَّن سبحانه وتعالى أنه الخالق القادر على وجه الكمال، ويلفت الناس إلى التفكير في أقاصيص الأمم السابقة، لبيان سنته فيهم، وبعثه رسلًا

منهم يقصون عليهم الآيات، ويأتونهم بالمعجزات والمؤيدات، لما في هذه القصص من عبر وعظات من مآلاهم، وعاقبة المكذبين منهم (القرطبي، ١٤١٥هـ، ٢٣٢/٧).

- **التأكد من صدق المبادئ والتشريعات والعقائد، وصلاحيتها لسعادة الإنسان في الدارين:** ويمكن الاستدلال على هذا الهدف من الأهداف التي تدعو إلى التأمل والتفكير بكثير مما ورد في القرآن الكريم ومن ذلك قول الله سبحانه: "....الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِّإِثْمٍ فَإِنَّ اللّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ"[المائدة: ٣]، وهنا يشير سبحانه إلى تمام الدين وضرورة التفكير في صدق ما وعد الله به رسوله ﷺ وأتباعه في مهد الدعوة، والكمال للتشريعات، وتمام النعمة والقدرة والتمكن من تطبيق شريعة الله بلا خوف ولا حذر (الألوسي، ١٩٨٣م، ٥٩/٧).

المبحث الثاني: معايير التفكير الناقد من المنظور الإسلامي وانعكاساتها على شخصية الفرد المسلم:

تعد معايير التفكير الناقد بمثابة الضوابط والمحكات التي يمكن الرجوع إليها للحكم على عملية عقلية من عمليات التفكير بأنها تفكير ناقد أو غيره، أو للحكم على الأشخاص المفكرين أنفسهم بأنهم مفكرون ناقدون، كما تعد هذه المعايير – في الوقت ذاته – بمثابة مقومات يجب أن يقوم عليها التفكير الناقد، وهي بمثابة موجهات ينبغي ملاحظتها والالتزام بها في تقييم عملية التفكير بشكل عام والتفكير الناقد بشكل خاص والتي يمكن من خلالها المساهمة في بناء الإنسان بناء يتسق مع مقتضيات التربية الإسلامية، وقد حدد علماء النفس وغيرهم مجموعة من المعايير للتفكير الناقد التي لا تخلو التربية الإسلامية من التنبيه إليها عند النظر إلى الكون والإنسان والحياة من خلال الأسئلة والحوار والتفكير اللازم لهاتين العمليتين ومن ذلك (Paul, R. & Eldr , L. 2007. 10-12):

- **الوضوح:** ويقصد بذلك وضوح الفكرة أو العبارة حتى يمكن فهمها وتحديد المقصد منها بشكل دقيق، وبالتالي الحكم عليها، ويمكن الاستدلال على معيار الوضوح وأهميته في عملية بناء الإنسان بما ورد في القرآن الكريم عن موقف ملكة سبأ مع وجهاء قومها، وهو ما جاء على لسانها مؤيدًا للتفكير الناقد والجاد، يقول سبحانه: "قَالَتْ يَا أَيُّهَا المَلَأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ*إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ*أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ"[النمل:٢٩-٣١]، وبيان عظم القضية "قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ

يَفْعَلُونَ [النمل: ٣٤]، وهنا جاء جواب ملكة سبأ مفصلًا واضحًا لأنها محاورة بينها وبين كبار قومها، وقد أبدت رأيها بوضوح في ميلها لجانب السلم وفي الوقت ذاته حاذرة من الدخول تحت سلطة سليمان اختيارًا لأن نهاية الحرب فيها احتمال أن ينتصر سليمان فتصير المملكة إليه، وفي الدخول تحت سلطته طوعا إلقاء للمملكة في تصرفه، وقد علمت بالقياس على شواهد التاريخ بخبرة طبائع الملوك إذا تصرفوا في مملكة غيرهم أن يقلبوا نظامها إلى ما يساير مصالحهم، ويقصون من كانوا في الحكم، فالخطورة من جانبهم فيجعلونهم أذلة، وإذا أخذوها عنوة فلا تخلو من التخريب والسبي والمغانم، وقد اندرج الاحتمالان في قولها "أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة" (ابن عاشور، ١٩٨٤م، ٢٦٥/١٩).

- **الصحة:** ويقصد بهذا المعيار صحة وتوثيق العبارات، ويمكن الاستدلال على معيار الصحة بما ورد في القرآن الكريم على لسان المشركين المعاندين في أكثر من موضع من إقرارهم بأن الله هو خالق السماوات والأرض ومن فيهن وما فيهن، والمدبر لأمور الكون كله، ومن ذلك قول الله تعالى: "وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّى يُؤْفَكُونَ"[العنكبوت: ٦١]، لما عيَّر المشركون المسلمين بالفقر وكان هذا تمويها، فقد كان في المشركين فقراء، وكذا قول من قال: إن هاجرنا لم نجد ما ننفق أنزل الله هذه الآية، والمعنى أي إذا اعترفتم أن الله خالق كل شيء والكون بفضائه الواسع كله دلائل على قدرة الله؛ فكيف تشكون في قدرته على رزق العباد، لذا جاء بعدها "الله يبسط الرزق"، وعلى هذا النمط جاء قوله جل شأنه: "وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّن نَّزَّلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ مِن بَعْدِ مَوْتِهَا لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ"[العنكبوت: ٦٣]، (القرطبي، ١٤١٥هـ، ٣٦١/١٣)، وكذلك قوله تعالى: "وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ"[لقمان: ٢٥] والسؤال هنا للإحراق والضغط والتضييق فلا مفر من الاعتراف بوحدانية الله وقدرته لكثرة دلائل التوحيد بحيث لا ينكرها إلا معاند ومكابر (الألوسي، ١٩٨٣م، ٩٦/٢١).

كما تفيض السنة النبوية بالأمثلة على ضرورة بناء الإنسان من خلال التأكد من صحة الخبر وتوثيقه، فقد رُوي عن عبدالله بن عباس أنه قال: لمَّا نَزَلَتْ {وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ} [الشعراء: ٢١٤] صَعِدَ النَّبيُّ ﷺ علَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: يا بَنِي فِهْرٍ، يا بَنِي عَدِيٍّ -لِبُطُونِ قُرَيْشٍ- حتَّى اجْتَمَعُوا، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أنْ يَخْرُجَ أرْسَلَ رَسولًا لِيَنْظُرَ ما هُوَ، فَجَاءَ أبو لَهَبٍ وقُرَيْشٌ، فَقالَ: أرَأَيْتَكُمْ لو أخْبَرْتُكُمْ أنَّ خَيْلًا بالوَادِي تُرِيدُ أنْ تُغِيرَ علَيْكُم؛ أكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟ قالوا:

نَعَمْ، ما جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قالَ: فإنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ، فَقالَ أبو لَهَبٍ: تَبًّا لكَ سَائِرَ اليَومِ، ألِهذا جَمَعْتَنَا؟! فَنَزَلَتْ: {تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ * مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ}، (البخاري، ١٩٨٧م، ٤٧٧٠)، ويتضح استخدام معيار الصحة هنا في استحضار الشواهد على صدق النبي ﷺ في قولهم ما جربنا عليك إلا صدقا فحري بك الصدق فيما ستخبرنا.

- **الدقة:** ويقصد بها استيفاء الموضوع حقه في البحث ومعالجة الأفكار والتعبير عنه دون زيادة أو نقصان ويمكن الاستدلال على معيار الدقة بالكثير من الآيات التي وردت في كتاب الله عز وجل عن وصف الجنة وما فيها، وأن فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر، حتى إذا فكر المتفكرون لا يرون دقة في الوصف كهذا مما يعلو على عقل البشر، ثم تشرع الآيات في وصف بعض ما فيها بعثاً للهمم وتشويقاً، فيصف الله عز وجل أبنيتها فيقول سبحانه: "لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّـهِ لَا يُخْلِفُ اللَّـهُ الْمِيعَادَ"[الزمر: ٢٠]، وجاء التفصيل هنا لزيادة تقرير الفارق بين حال المؤمنين وحال المشركين، حتى أنه وصف ما يعرّفه الفقهاء بالهواء وهو ما يعلو البيت، والمراد لهم طوابق من الغرف كما فصل في حال أهل النار فقال: "لَهُم مِّن فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِّنَ النَّارِ وَمِن تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ"[الزمر: ١٦]، (ابن عاشور، ١٩٨٤م، ٣٧٤/٢٣). ثم يصف الله عز وجل أنهارها وأشجارها فيقول سبحانه: "مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا تِلْكَ عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ"[الرعد: ٣٥]، ثم تصف الآيات بعض أنواع تلك الأنهار في قوله سبحانه: "مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاء حَمِيماً فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ"[محمد: ١٥]، وإنما جاء بيان تفصيل هذه الأنهار وأنواعها ووصف كل نوع منها وما فيه على وجه الدقة، فالماء غير متعفن، واللبن لم يحمض بطول المقام، والعسل مصفًّى من الشمع والقذى، والخمر لم تدنسها الأرجل ولم ترنقها (تكدرها) الأيدي، فإنما جاء ذلك زيادة في تقرير ما فيه أهل النار من العذاب والشقاء وما يسقونه من ماء الحميم (القرطبي، ١٤١٥هـ، ٢٣٧/١٦). كما يصف الله عز وجل حال أهلها جلستهم، وطعامهم، وشرابهم، وخدمهم، وثيابهم، وزينتهم، وحليهم، يقول جل شأنه: "وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً*مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا

زَمْهَرِيراً*وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً*وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا*قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً*وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً*عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً*وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَّنثُوراً*وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً*عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً*إِنَّ هَذَا كَانَ لَكُمْ جَزَاء وَكَانَ سَعْيُكُم مَّشْكُوراً"[الإنسان:١٢- ٢٢]، وليس أدق من ذلك في ذكر مكارم صفات الجنة وأهلها، فالآيات لم تصف شرابهم وحسب -على سبيل المثال- بل فصلت أنواع الشراب فمنه ما مزج بالكافور ومنه ما مزج بالزنجبيل ومنه ما يفوق هذين النوعين وهو ما سقاهم إياه ربهم ليطهرهم من الغل والحقد ومن محبة غيره، ووصف الجنة بهذه الدقة أوجدت في نفوس المؤمنين وجداً وشوقا، فقد روي أن رسول الله ﷺ قرأ هذه السورة وقد أنزلت عليه وعنده رجل من الحبشة، فلما بلغ وصف الجنان زفر الحبشي زفرة؛ فخرجت نفسه، فقال النبي ﷺ: "أخرج نفس صاحبكم الشوق إلى الجنة (الألوسي، ١٩٨٣م، ١٦٥/٢٩).

- **الربط:** ويقصد به هنا مدى الارتباط بين الأدلة والأفكار المتعلقة بالقضية محل النظر، ويمكن الاستدلال على أهمية معيار الربط وأثره في بناء الإنسان بالكثير من المواقف التي حكاها القرآن الكريم، ومن ذلك الربط بين تعليم آدم عليه السلام الأسماء للملائكة واستحقاقه التكريم بسجود الملائكة له ودخوله الجنة، يقول سبحانه: "قَالَ يَا آدَمُ أَنبِئْهُم بِأَسْمَآئِهِمْ فَلَمَّا أَنبَأَهُمْ بِأَسْمَآئِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنتُمْ تَكْتُمُونَ*وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلآئِكَةِ اسْجُدُواْ لآدَمَ فَسَجَدُواْ إِلاَّ إِبْلِيسَ أَبَى وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ*وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلاَ مِنْهَا رَغَداً حَيْثُ شِئْتُمَا وَلاَ تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْظَّالِمِينَ [البقرة: ٣٥]، والمراد هنا أن تعليم آدم الأسماء إظهار لفضيلته بقبوله هذا التعليم دون الملائكة، وهو ما جعله الله حجة على الملائكة بجدارة هذا المخلوق بالخلافة في الأرض والسكن في الجنة، وقوله "إن كنتم صادقين" في ادعاء أفضليتكم على هذا المخلوق، ووجه الملازمة بين الإنباء بالأسماء والصدق والسجود اقتضاها ربط الجزاء بالشرط، فالعلم بالأسماء هو القوة الناطقة الصالحة للاستفادة من المعارف، ومعرفة حقائق الأشياء وخصائصها ومن ثم كان الجزاء "اسكن أنت وزوجك الجنة (ابن عاشور، ١٩٨٤م، ٣١٤/١).
- **العمق:** بحيث تتناسب الطريقة التي يتم بها تناول الأفكار والمعطيات في القضية مع عمق القضية لفهمها بشكل كاف، ويتضح معيار العمق في القضايا محل التفكير في القرآن الكريم من

خلال الطريقة التي عالج بها القرآن الكريم على يد ذي القرنين تفكير أولئك الكسالى الذين يملكون الأجرة والقوة والمؤن ولا يملكون الإرادة والعمل، يقول سبحانه: "قَالُوا يَا ذَا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجاً عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدّاً*قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْماً*آتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ حَتَّى إِذَا سَاوَى بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ قَالَ انفُخُوا حَتَّى إِذَا جَعَلَهُ نَاراً قَالَ آتُونِي أُفْرِغْ عَلَيْهِ قِطْراً"[الكهف:٩٤، ٩٦]، فأعينوني بما يُتقوى به وقد ملكتم القوة والقدرة على الإتيان به من قطع الحديد وغيره، فالقضية ليست في الأجرة من عدمها عند ذي القرنين فلا حاجة له فيها وإنما عمق الفكرة يتجسد في جرهم إلى العمل بأيديهم (الألوسي، ١٩٨٣م، ٤٠/١٦). كما يمكن استنباط معيار تناول الأفكار بعمق وبمدى زمني بعيد في القرآن الكريم أيضاً من خلال الطريقة التي عالج بها القرآن الكريم على لسان يوسف عليه السلام أزمة الجفاف ونقص المؤن التي تعرضت لها البلاد، يقول جل شأنه: "قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَباً فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ*ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ*ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ"[يوسف: ٤٧-٤٩]، وكان يكفي لتفسير رؤيا الملك قوله: "تزرعون سبع سنين دأباً" وقوله: "ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ" ولكنه شرع يشرح لهم الحل الأنسب والأعمق وسير الأزمان والأيام لما هو واقع بهم، فقال: "فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنبُلِهِ" لئلا يتسوس، وليكون أبقى، "إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ" أي استخرجوا منه على قدر ما تأكلون أولاً بأول، ثم يأتي من بعد ذلك سبع سنوات قحط تستهلكون فيهن ما ادخرتم لأجلهن، "إِلاَّ قَلِيلاً مِّمَّا تُحْصِنُونَ" من البذور والتقاوي لتزرعوه فيما بعد، ثم زاد على الرؤيا ما لم يكن فيها مما علمه الله "ثُمَّ يَأْتِي مِن بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ" (القرطبي، ١٤١٥هـ، ٢٠٤/٩).

- **الاتساع:** ويعني الاتساع هنا شمولية جميع جوانب الموضوع أو القضية محل النظر، فالتفكير الناقد يعتمد على المعرفة الكافية بالمعتقدات الشخصية، وتميز الحقائق والكشف عنها في الواقع على أسس منطقية، والتوسع في الموقف توسعاً يتناسب مع تعقده، ويمكن استنباط معيار الاتساع وشمول التفكير جميع جوانب الموضوع من خلال ما ورد في القرآن الكريم عن قارون وحديث قومه معه، ولفت انتباهه إلى الأخذ في الاعتبار قضية الآخرة جنباً إلى جنب مع قضية الدنيا، يقول سبحانه: "إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ

مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ*وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِن كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ"[القصص:٧٦، ٧٧]، وابتغاء الدار الآخرة هنا طلب ثوابها ونعيمها بأنواع القربات فيما آتاه الله من مال، وحتى لا يتوهم البعض الأمر بترك حظوظ الدنيا وعدم استعمال ماله إلا في القربات وهذا فيه تضييق وليس اتساع الأفكار وشمولها جاءت جملة "ولا تنس نصيبك من الدنيا معترضة بين الجملتين الحافتين، والنهي في قوله "ولا تنس" للإباحة، أي لا نلومك على أن تأخذ حظك من الدنيا من عيش ومأكل ومشرب غير مضيق عليك، وقيل نصيب الدنيا كل ما هو حلال بجوار القربات وطلب الثواب من الله (ابن عاشور، ١٩٨٤م، ١٧٩/٢٠).

- **المنطق**: بمعنى أن تكون الأفكار والأدلة متسلسلة ومترابطة وتؤدي إلى نتيجة واضحة مباشرة، ويفيض القرآن الكريم بالدلائل والشواهد على معيار تكوين الأفكار وتسلسلها وترابطها بحيث تؤدي إلى نتيجة واضحة وهو ما خاطب به الكفار والمعاندين دائماً، ومن ذلك قوله تعالى: "قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَخَذَ اللّهُ سَمْعَكُمْ وَأَبْصَارَكُمْ وَخَتَمَ عَلَى قُلُوبِكُم مَّنْ إِلَـهٌ غَيْرُ اللّهِ يَأْتِيكُم بِهِ انظُرْ كَيْفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُمْ يَصْدِفُونَ"[الأنعام: ٤٦]، وقد قرن سبحانه رد السمع والبصر وإزالة طبع القلوب عنها بالألوهية، فلا يقدر على ذلك إلا إله، فقال سبحانه: " مَّنْ إِلَـهٌ غَيْرُ اللّهِ يَأْتِيكُم بِهِ" ولم يقل من يأتيكم به، يضاف إلى هذا قدرته على تصريف الآيات الأخرى وسوقها ترغيباً وترهيباً ثم هم بعد ذلك يرجعون كل هذا إلى الصدفة (القرطبي، ١٤١٥هـ، ٤٢٨/٦).

وهناك بعض القدرات أو المهارات التي يمكن إضافتها إلى هذه المعايير منها: القدرة على توليد المعارف والأفكار بالاستناد إلى المعطيات والملابسات، وكذلك القدرة على القيام بالعمليات العقلية الأخرى التي يعتمد عليها التفكير الناقد وغيره من مستويات التفكير الأخرى، كذلك القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات في الذاكرة واستدعائها عند البحث، وأيضا التثبت وتوجيه التفكير نحو الهدف المنشود، والابتعاد عن المؤثرات السلبية وموجهات التفكير، وكذلك التأكيد على مسئولية الفرد عن نتائج تفكيره، كذلك الموضوعية وعدم المبالغة أو الانحياز إلى عصبية أو غيرها، ومراجعة التفكير الناقد ذاته والعدول عن وجهة النظر إن تبين عدم صحتها أو عدم جدواها وكلها عوامل تساعد في بناء الإنسان بناء سليما يتفق مع مبادئ التربية الإسلامية.

المبحث الثالث: مهارات التفكير الناقد ومساهماتها في تحقيق الوفاق الفردي والجماعي للشخصية المسلمة:

إن التفكير الناقد عمومًا عملية كلية مركبة لا تقتصر فقط على مجموع المهارات التي يعتمد عليها، بل تشمل أيضًا العلاقات والمعالجات البينية للمهارات، وحدد البعض هذه المهارات في مهارة التحليل: وهي القدرة على تحليل الأفكار إلى مكوناتها في ضوء محك الثقة في مصدر المعلومات، ومهارة التركيب: وتعني القدرة على التوصل إلى إدراكات واستبصارات جديدة غير واردة في الموقف اعتماداً على محك الخبرة، ومهارة التقويم: قدرة الفرد على إثبات صحة ما يعتقده وتقدير قوة العلاقات بين ما يعتقده من أفكار، والقضية في ضوء معيار الموضوعية والبعد عن التحيز، ومهارة الاستنتاج: القدرة على التأكد من صحة أو خطأ نتائج محددة، بناء على حقائق وبيانات معطاة في ضوء محك العلاقة الشرطية، ومهارة التفسير: القدرة على إعطاء الأسباب، لتوضيح ما إذا كانت الاستنتاجات المقترحة تترتب منطقيا على المعلومات المعطاة، وتقاس مهارة التفسير في ضوء محك قوة الاستنتاجات، أي الأسباب القوية في مقابل الأسباب الضعيفة (الحقيقة في مقابل الرأي ووجهة النظر الشخصية)، ومهارة الدقة في فحص الوقائع: القدرة على فحص جميع الوقائع المتضمنة في الموضوع محل النظر التي تتم في ضوء محك قبول الاقتناع أو رفضه، أو التوقف عن الحكم؛ لعدم توافر البيانات (مصطفى، والصاوي، ٢٠٠٣م، ٢٣-٢٤)، وفيما يلي تأصيلها من المنظور الإسلامي بشيءٍ من التفصيل:

- **التنبؤ بالافتراضات:** ويقصد به القدرة على التمييز بين درجة صدق معلومات معينة أو عدم صدقها، والتمييز بين الحقيقة والرأي، والفرض والمعلومة، ومن خلال هذه المهارة يحاول الفرد صياغة فرضيات معينة لفهم، أو تفسير، أو معلومات، أو أفكار، أو وجهات نظر، أو دراسات في مجال ما، وقد يكون الافتراض صحيحا أو خطأ والحكم عليه يتم بموجب أدلة أو معلومات تثبته أو تنفيه، ووفق هذه المهارة يقوم الفرد بالتفكير في الأسباب وما يترتب على الأحداث من نتائج يتوقعها، ويكتشف المعاني الضمنية من خلال العلاقات بين الظواهر المختلفة (جاد الله، ٢٠١٧، ٢٤)؛ فيقوم بتكوين معلومات جديدة من خلال تحفيز الخلايا العصبية، بوضع تصور لقضايا مختلفة والنتائج المترتبة عليها بشكل غير معتاد أو متوقع (محمد، ٢٠١٨، ١٣٥). ويرشد القرآن الكريم الشخصية المسلمة إلى ضرورة التحلي بهذه المهارة في قول الله تعالى: أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَآجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رِبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ

الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ وَاللّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ [البقرة: ٢٥٨]، فالذي حاج إبراهيم في ربه هو ملك بابل نمرود بن كنعان، ومعنى قوله: "ألم تر" أي ألم تعلم يا محمد "إلى الذي حاج إبراهيم في ربه"، أي وجود ربه، وذلك أنه أنكر أن يكون ثَمَّ إله غيره، كما قال بعده فرعون لقومه "ما علمت لكم من إله غيري". وما حمله على هذا الطغيان والكفر الغليظ والمعاندة الشديدة، إلا تجبره، وطول مدته في الملك، وذلك أنه يقال: أنه مكث أربعمائة سنة في ملكه، ولهذا قال: "أن آتاه الله الملك" وكان قد طلب من إبراهيم دليلاً وحجة وبرهاناً، على صدق معلوماته عن وجود الإله الذي يدعو إليه، فقال إبراهيم "ربي الذي يحيي ويميت" أي إنما الدليل على حقيقة وجوده، حدوث هذه الأشياء، المشاهدة بعد عدمها، وعدمها بعد وجودها، وهذا دليل على وجود الفاعل المختار ضرورة، لأنها لم تحدث بنفسها، فلا بد لها من موجد أوجدها، وهو الرب الذي أدعو إلى عبادته وحده لا شريك له. فعند ذلك قال المحاج وهو النمرود "أنا أحيي وأميت" وذلك أني إذا أوتي بالرجلين، قد استحقا القتل فيأمر بقتل أحدهما فيقتل، ويأمر بالعفو عن الآخر فلا يقتل، فذلك معنى الإحياء والإماتة فقال له إبراهيم عليه السلام، لما ادعى هذه المكابرة: "فإن الله يأتي بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب" أي إذا كنت كما تدعي من أنك تحيي وتميت، فهذه الشمس تبدو كل يوم من المشرق، فإن كنت إلهاً كما ادعيت تحيي وتميت، فأت بها من المغرب؟ فلما علم عجزه برأيه وانقطاعه عن الحقيقة وأنه لا يقدر على المكابرة في هذا المقام، بهت، فلا يتكلم، وقامت عليه الحجة والدليل، قال الله تعالى: "والله لا يهدي القوم الظالمين" أي لا يلهمهم حجة ولا برهاناً، بل حجتهم داحضة عند ربهم، وعليهم غضب، ولهم عذاب شديد (ابن كثير، ١٤٢٢هـ، ١/٥٠٣).

- **التفسير**: وهو الاستيعاب، والتعبير عن دلالة واسعة من المواقف، والمعطيات، والقواعد والمعايير والإجراءات، ويشتمل على عدة مهارات فرعية كالتصنيف، واستخراج المعنى، وتوضيحها (مصطفى، ٢٠٠٢م، ٢٣)، وقد حث القرآنُ الكريمُ العقلَ على حسن المحاكمة والاستدلال من خلال تتبع الأحداث وملاحظة تسلسلها وتطورها والنظر والتأمل فيما يحيط به بل فيما في نفسه من آيات ومقدمات بدهية ملزمة بنتيجة واحدة هي أن الله عز وجل وحده خالقُ كل شيء، وأنه وحده سبحانه المستحق للعبادة والشكر على نعمائه وآلائه، قال سبحانه: "أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاء لَجَعَلَهُ سَاكِناً ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ دَلِيلاً

[الفرقان: ٤٥]، وقوله عز وجل: "أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللّهَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحقِّ إِن يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ [إبراهيم: ١٩]. ومنه أيضاً قوله تعالى: "أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"[البقرة: ٢٥٩]، والمعني "وهي خاوية" أي ليس فيها أحد، "على عروشها" أي ساقطة سقوفها وجدرانها على عرصاتها، فوقف متفكراً فيما آل أمرها إليه بعد العمارة العظيمة، وقال بما لديه من شواهد "أنى يحيى هذه الله بعد موتها؟" وذلك لما رأى من دثورها وشدة خرابها وبعدها عن العود إلى ما كانت عليه، "فأماته الله مائة عام ثم بعثه" وقد عُمّرت البلاد بعد موته، وتكامل ساكنوها، وتراجع بنو إسرائيل إليها، وكان أول شيء أحيا الله فيه عينيه لينظر بهما إلى صنع الله فيه: كيف يحي بدنه، فلما استقل سوياً (قال) الله له، أي بواسطة الملك: "كم لبثت قال لبثت يوماً أو بعض يوم" قال: وذلك أنه مات أول النهار، ثم بعثه الله في آخر النهار، فلما رأى الشمس باقية ظن أنها شمس ذلك اليوم، فقال "أو بعض يوم، قال بل لبثت مائة عام "فانظر" وتفكر وتأمل "إلى طعامك وشرابك لم يتسنه" وذلك أنه كان معه فيما ذكر عنب وتين وعصير، فوجده كما تقدم لم يتغير منه شيء، لا العصير استحال، ولا التين حمض ولا أنتن، ولا العنب نقص "وانظر إلى حمارك" أي كيف يحييه الله عز وجل، وأنت تنظر "ولنجعلك آية للناس" أي دليلاً على المعاد "وانظر إلى العظام كيف ننشزها" أي نرفعها، فيركب بعضها على بعض. "ثم نكسوها لحماً". وقال السدي وغيره تفرقت عظام حماره حوله يميناً ويساراً، فنظر إليها وهي تلوح من بياضها، فبعث الله ريحاً فجمعتها من كل موضع من تلك المحلة، ثم ركب كل عظم في موضعه حتى صار حماراً قائمًا من عظام لا لحم عليها، ثم كساها الله لحماً وعصباً وعروقاً وجلداً، وبعث الله ملكا فنفخ في منخري الحمار، فنهق بإذن الله عز وجل، وذلك كله بمرأى من العزير، فعند ذلك لما تبين له هذا كله "قال أعلم أن الله على كل شيء قدير" أي أنا عالم بهذا، وقد رأيت تتابعه وتسلسله عيانا (ابن كثير، ١٤٢٢هـ، ٥٠٥/١).

- **المناقشة:** وتتمثل هذه المهارة في قدرة الفرد على التمييز بين الادعاءات والقرائن، والحكم على درجة قوتها وإمكانية اعتبارها حججًا منطقية (مصطفى، ٢٠٠٢م، ٢٤)، وتفيض المواقف التي حدثت بين رسول الله ﷺ وأصحابه بالنقد والمناقشة المبنية على الاستقراء والتحليل المنطقي لمعطيات الموقف المشكل وما يحيط به من دلائل وشواهد، فنجد عمر بن الخطاب ينتقد فعلاً لرسول الله ﷺ في حضوره يوم صلح الحديبية، فعن أبي وائل شقيق بن سلمة ﷺ قال: قام سهل بن حنيف يوم صفين فقال: يا أيها الناس، اتهموا أنفسكم لقد كنا مع رسول الله ﷺ يوم الحديبية ولو نرى قتالاً لقاتلنا وذلك في الصلح الذي كان بين رسول الله ﷺ وبين المشركين، فجاء عمر بن الخطاب ﷺ فقال: يا رسول الله، ألسنا على حق وهم على باطل؟ قال: بلى. قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى. قال: ففيم نعطي الدنيَّة في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب، إني رسول الله لن أخالف أمره ولن يضيعني الله أبداً. فانطلق عمر فلم يصبر متغيظا فأتى أبا بكر فقال: يا أبا بكر، ألسنا على حق وهم على باطل؟ قال: بلى. قال: أليس قتلانا في الجنة وقتلاهم في النار؟ قال: بلى. قال: فعلام نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم؟ فقال: يا ابن الخطاب إنه رسول الله ولن يضيعه الله أبداً. قال: فنزل القرآن على رسول الله ﷺ بالفتح، فأرسل إلى عمر فأقرأه إياه فقال: يا رسول الله أو فتحٌ هو؟ قال: نعم. فطابت نفسه ورجع (الحميدي، ٢٠٠٢م، ٢٦٨/١).

وتتجلى مهارة المناقشة من خلال بيان شرح مقاصد أحاديث الرسول ﷺ وأن الغرض منها التحفيز والعمل والتوكل وليس التواكل وذلك فيما ورد عن أبي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ كُنَّا قُعُودًا حَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ومَعَنَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ فِي نَفَرٍ فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ بَيْنِ أَظْهُرِنَا فَأَبْطَأَ عَلَيْنَا وَخَشِينَا أَنْ يُقْتَطَعَ دُونَنَا وَفَزِعْنَا فَقُمْنَا فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ فَخَرَجْتُ أَبْتَغِي رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَتَّى أَتَيْتُ حَائِطًا لِلأَنْصَارِ لِبَنِي النَّجَّارِ فَدُرْتُ بِهِ هَلْ أَجِدُ لَهُ بَابًا فَلَمْ أَجِدْ فَإِذَا رَبِيعٌ يَدْخُلُ فِي جَوْفِ حَائِطٍ مِنْ بِئْرٍ خَارِجَةٍ – وَالرَّبِيعُ الْجَدْوَلُ – فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَبُو هُرَيْرَةَ؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: مَا شَأْنُكَ؟ قُلْتُ كُنْتَ بَيْنَ أَظْهُرِنَا فَقُمْتَ فَأَبْطَأْتَ عَلَيْنَا فَخَشِينَا أَنْ تُقْتَطَعَ دُونَنَا فَفَزِعْنَا فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ فَزِعَ فَأَتَيْتُ هَذَا الْحَائِطَ فَاحْتَفَزْتُ كَمَا يَحْتَفِزُ الثَّعْلَبُ وَهَؤُلاَءِ النَّاسُ وَرَائِي. فَقَالَ: (يَا أَبَا هُرَيْرَةَ –وَأَعْطَانِي نَعْلَيْهِ– قَالَ: (اذْهَبْ بِنَعْلَيَّ هَاتَيْنِ فَمَنْ

لَقِيتَ مِنْ وَرَاءِ هَذَا الْحَائِطِ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ فَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ) فَكَانَ أَوَّلَ مَنْ لَقِيتُ عُمَرُ فَقَالَ: مَا هَاتَانِ النَّعْلاَنِ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ. فَقُلْتُ هَاتَانِ نَعْلاَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بَعَثَنِي بِهِمَا وقال: مَنْ لَقِيتُ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ بَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ. فَضَرَبَ عُمَرُ بِيَدِهِ بَيْنَ ثَدْيَيَّ فَخَرَرْتُ لإِسْتِي فَقَالَ: ارْجِعْ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ فَرَجَعْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَأَجْهَشْتُ بُكَاءً وَرَكِبَنِي عُمَرُ فَإِذَا هُوَ عَلَى أَثَرِى فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ (مَا لَكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ) قُلْتُ: لَقِيتُ عُمَرَ فَأَخْبَرْتُهُ بِالَّذِي بَعَثْتَنِي بِهِ فَضَرَبَ بَيْنَ ثَدْيَيَّ ضَرْبَةً خَرَرْتُ لإِسْتِي قَالَ ارْجِعْ. فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: يَا عُمَرُ مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَبَعَثْتَ أَبَا هُرَيْرَةَ بِنَعْلَيْكَ مَنْ لَقِىَ يَشْهَدُ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ مُسْتَيْقِنًا بِهَا قَلْبُهُ بَشَّرَهُ بِالْجَنَّةِ. قَالَ: (نَعَمْ). قَالَ فَلاَ تَفْعَلْ فَإِنِّي أَخْشَى أَنْ يَتَّكِلَ النَّاسُ عَلَيْهَا فَخَلِّهِمْ يَعْمَلُونَ. قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (فَخَلِّهِمْ) (الحميدي، ٢٠٠٢، ٢٤٣). وأورد النووي في شرح هذا الحديث أنه يستفاد منه جواز مراجعة التابع للمتبوع ومناقشته إياه إن كان لذلك ما يبرره، وقد عرف عن عمر حكمته وسعة فقهه، فقد رأى أن ذلك قد يدعو الناس للاتكال وترك العمل فوافقه النبي ﷺ ونزل على رأيه (النووي، د.ت، ٤٥٣٧/١٥).

- **الاستنباط:** وهي مهارة تتجلى فيها قدرة الفرد على التعمق والتأمل في معرفة العلاقات بين الوقائع والمعلومات المتاحة، بحيث يتمكن من التوصل إلى نتائج مشتقة تماماً من هذه الوقائع والمعلومات (الغرايبة، ٢٠٠٧م، ٩٧)، ومن أمثلة حسن الاستدلال والاستنباط بآيات القرآن الكريم وما جاء فيها من شواهد وبراهين ذلك أن فيه بيان كل شيء، فقد رُوي عن أبي جُحيفة ﷺ قال: قلت لعلي ﷺ هل عندكم شيء من الوحي إلا ما في كتاب الله؟ قال: والذي فلق الحبة، وبرأ النسمة، ما أعلمه إلا فهماً يعطيه الله رجلاً في القرآن، وما في هذه الصحيفة. قلت: وما في الصحيفة قال: "العقل (وهي الدية)، وفكاك الأسير، وأن لا يقتل مسلم بكافر" (البخاري، ١٩٨٧م، ٨٤٨)، ويقر النبي ﷺ الباب الأوسع والدعوة الصريحة للاستنباط وإعمال العقل واجتهاد الرأي في حديث معاذ، فعَنِ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرٍو ﷺ عَنْ أُنَاسٍ مِنْ أَهْلِ حِمْصَ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ ﷺ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمَّا أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ مُعَاذًا إِلَى الْيَمَنِ قَالَ: (كَيْفَ تَقْضِى إِذَا عَرَضَ لَكَ قَضَاءٌ)؟ قَالَ: أَقْضِي بِكِتَابِ اللَّهِ. قَالَ (فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي كِتَابِ اللَّهِ). قَالَ: فَبِسُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ. قَالَ: (فَإِنْ لَمْ تَجِدْ فِي سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلاَ فِي كِتَابِ اللَّهِ)؟ قَالَ: أَجْتَهِدُ رَأْيِي وَلاَ آلُو. فَضَرَبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ صَدْرَهُ وَقَالَ: (الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِى وَفَّقَ رَسُولَ رَسُولِ اللَّهِ لِمَا يُرْضِى رَسُولَ اللَّهِ) (السجستاني، ١٩٨٧م، ٣٣٠/٣).

- **الاستدلال:** وهو تحديد العناصر اللازمة لاستخلاص نتائج معقولة، حيث يهدف الإسلام إلى أن يصل الإنسان من خلال تفكره إلى أحكام صائبة مبنية على استدلال صحيح، ومن هنا فهو يعيب على المشركين الذين لم يَقُدْهُم تفكيرهم إلى الصواب، يقول تعالى في حق أحد زعماء المشركين الوليد بن المغيرة: ﴿ إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ، فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ، ثُمَّ قُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ، ثُمَّ نَظَرَ ، ثُمَّ عَبَسَ وَبَسَرَ، ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ، فَقَالَ إِنْ هَٰذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْثَرُ، إِنْ هَٰذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾(المدثر: ١٨-٢٥). فالقرآن الكريم تحدي العرب المعاندين بلغتهم ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِ مُفْتَرَيَاتٍ وَادْعُوا مَنِ اسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (هود: ١٣). ففي تعالى أن يكون القرآن مفترى، بل جاء مصدقًا لما بين يديه من الكتب وبيانا لما فيها، ذكر أعظم دليل على أنه من عند الله وهو الإعجاز الذي اشتمل عليه، فأبطل بذلك دعواهم للافتراء (أبو حيان، ١٩٩٢، ٥٨). ولقد جاءت الدعوة في القرآن لإعمال الفكر في آيات الله ومخلوقاته القريبة والبعيدة من أجل الاستدلال على وحدانيته تعالى، في آيات كثيرة جدًا. منها قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْفُلْكِ الَّتِي تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ النَّاسَ وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنَ السَّمَاءِ مِن مَّاءٍ فَأَحْيَا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَابَّةٍ وَتَصْرِيفِ الرِّيَاحِ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ (البقرة: ١٦٤). ففي هذه الآيات يدعو الله إلى التفكر في آياته، والنظر في عجائب مصنوعاته، وإتقان أفعاله، ففي ذلك دليل على وحدانيته، فيبين الله سبحانه وتعالى عجائب مخلوقاته في ثمانية أنواع كلها تدل على عظمته، وكلها تدعو إلى مزيد التدبر والتفكر والتأمل لاكتشاف عجيب صنعه عبر الزمان والمكان والأشخاص (الخازن، د.ت، ١٠٢، ١٠٣).
- **الاستنتاج:** وهي مهارة تتمثل في قدرة الفرد على التمييز بين درجات احتمالية صحة أو خطأ نتيجة ما تبعاً لدرجة ارتباطها بوقائع ومعلومات معينة تعطى له حول الموضوع أو القضية محل الدراسة (الغرابية، ٢٠٠٧م، ٩٧)، وهذه المهارة قد رسخها القرآن الكريم ليتم التوصل إلى أحكام صائبة قائمة على الاستدلال والاستشهاد الصحيحين من أجل الوصول إلى الحقيقة المجردة الكاملة، فقد ورد في القرآن الكريم الكثير من الآيات التي تقود الإنسان إلى التفكير الصائب، والاستنتاج العلمي، والاعتراف بقدرة الله تعالى في مثل قوله تعالى: "أَوَلَمْ يَرَ الْإِنسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن نُّطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُّبِينٌ"[يس: ٧٧]، وقوله

تعالى: "أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَى قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّى يُحْيِي هَذِهِ اللّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا فَأَمَاتَهُ اللّهُ مِئَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ قَالَ لَبِثْتُ يَوْماً أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالَ بَل لَّبِثْتَ مِئَةَ عَامٍ فَانظُرْ إِلَى طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ وَانظُرْ إِلَى حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِّلنَّاسِ وَانظُرْ إِلَى العِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْماً فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ"[البقرة: ٢٥٩]، واستخدم خليل الله إبراهيم عليه السلام هذا الأسلوب مع قومه ليكتشفوا زيف ما هم عليه، قال الله تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُمْ جُذَاذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ، قَالُوا مَن فَعَلَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ، قَالُوا سَمِعْنَا فَتًى يَذْكُرُهُمْ يُقَالُ لَهُ إِبْرَاهِيمُ، قَالُوا فَأْتُوا بِهِ عَلَىٰ أَعْيُنِ النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ، قَالُوا أَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ، قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِن كَانُوا يَنطِقُونَ، فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ فَقَالُوا إِنَّكُمْ أَنتُمُ الظَّالِمُونَ، ثُمَّ نُكِسُوا عَلَىٰ رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ﴾ (الأنبياء:٥٨-٦٥). ويلاحظ من خلال الآيات أن الاستنتاج له صدى كبير على التفكير الإنساني حيث أعلنوها صراحة بقولهم "إنكم أنتم الظالمون" ثم صرحوا بلازم بطلان عبادتهم لتلك الأصنام وهو أنهم لا ينطقون ومعنى "ثم نكسوا على رؤوسهم " أي عادوا إلى جهلهم وعبادتهم فقالوا: لقد علمت ما هؤلاء ينطقون (القرطبي، ١٤١٥هـ، ج٦، ٢٦٤، ٣٦٥). وكان النبي ﷺ يسأل أصحابه عن الشيء وهو يعلمه ليثير فطنتهم، ويحرك ذكاءهم، ويسقيهم العلم في قالب المحاجاة، ليعلمهم التفكير فيما لديهم من معلومات ومعارف بطريقة ناقدة، عن عبد الله ابن عمر رضي الله عنه: عن النبي ﷺ قال: (إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنها مثل المسلم حدثوني ما هي؟). قال فوقع الناس في شجر البوادي قال عبد الله فوقع في نفسي أنها النخلة ثم قالوا حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال (هي النخلة) (البخاري،١٩٨٧م، ٣٤).

المبحث الرابع: دور التفكير الناقد في بناء الشخصية المسلمة:

أكدت دراسة مصطفى، ورشوان (٢٠١٩) على أن التفكير أحد أهم العوامل الموجهة لحياة الإنسان، كما يسهم في حل المشكلات وتجنب الأخطار، وأن تحسين المستوى الفكري من خلال تبني منهج فكري سليم عن النفس وعن المجتمع وعن الحياة بصفة عامة يمكن الإنسان من السيطرة والتحكم في مجريات الأمور وتسييرها لصالحه ، حيث يؤسس الإنسان تفكيره على فكره مؤداها أن العقل هو المصدر الأساسي للحقيقة، ؛ فالإنسان في تعامله مع المثيرات إنما

يتعامل معها وفق إطاره وبنيته المعرفية؛ الأمر الذي يؤثر على أفكاره.وقد كثر في الآونة الأخيرة الحديث عن الانحراف والتطرف الفكري، وما صاحبهما من مشكلات اجتماعية وسياسية ودينية؛ الأمر الذي دفع العديد من الباحثين إلى البحث عن أسباب هذه المتغيرات لسبر غورها، ومحاولة الخروج بحلول للأزمة التي يعايشها المجتمع العربي بصفة عامة، والذي يؤكده ما شهدته الدول العربية بعد ما أسموه بالربيع العربي، والذي يعتبر دليل واضح على الانحراف والتطرف الفكري المتعمد تصديره للشباب العربي.(ص٢-٣)

ويوضح جروان (٢٠١٧)عدداً من الحيثيات التي تجعل من تنمية التفكير الناقد لدى الأفراد ضرورة أزلية؛ بحيث لا تقل تلك الضرورة مع اختلاف الزمان أو المكان أو الأفراد؛ فالتفكير ضرورة للإيمان بالله عز وجل واكتشاف نواميس الحياة؛ حيث يعتبر إعمال العقل والتفكير أداة الإنسان الأساسية لاكتشاف سنن الكون ونواميس الطبيعة وفهمها وتطويعها لسعادته، كما أنه يمثل الوسيلة التي من خلالها يستدل على وجود خالقه وعظمته ووحدانيته، وقد دعا القرآن الكريم إلى النظر العقلي دعوة مباشرة صريحة؛ ليكون التفكير واجب ديني يتحمل الإنسان مسئوليته، إضافة إلى دوره في تحقيق النجاح الحياتي لأنه يعطي الفرد إحساساً بالسيطرة الواعية على تفكيره، ونمو شعوره بالثقة في النفس في مواجهة المهمات الحياتية بشكل عام، كما يمثل التفكير الناقد قوة تتجدد لبقاء الفرد في عالم اليوم والغد، فضلاً عن أهمية تدريب الأفراد على ممارسة التعلم الذاتي والذي يعتمد في أساسه على ممارسة التفكير الناقد بفعالية، كما يمكن لتنمية مهارات التفكير الناقد أن تساعد الفرد في تحقيق مبدأ "التعلم المستمر طوال الحياة" من خلال مساعدته على زيادة فاعلية معالجة المعلومات ضمن الميدان المعرفي المستمر في التوسع والامتداد.

وقد وضحت دراسة مكرمي (٢٠٢٢، ١٣) أن أهم الخصائص المعرفية للمفكر الناقد تظهر في القدرة على اتخاذ أحكام منطقية وفعالة وفق محددات معينة حتى في حالة عدم وجود أدلة ، واستخدام الأدلة بمعرفة ومهارة، وانفتاح العقل نحو الأفكار الجديدة، والخيال الواسع، والقدرة على التعلم الذاتي، إضافة إلى القدرة على الملاحظة وتقدير أوجه الشبه والاختلاف غير الظاهرة، والمفكر الناقد مبدع ومبتكر ومتجدد دائماً ويمتلك القدرة على ربط المتغيرات والمعلومات بطرق منطقية منظمة، كما يعرف الحقيقة من عدمها ،ويميز بين الاستنتاجات المنطقية وغير المنطقية، كما أنه لديه مهارات حل المشكلات واتخاذ القرارات الصائبة ومهارات طرح الأسئلة. أما الخصائص الوجدانية للمفكر الناقد فحددها في الحساسية نحو المشكلات والقدرة على تنظيم

المعلومات وإلى العدل في التعامل مع الآخرين، كما أنه لا يميل إلى المسايرة أو المجاراة، كما أنه يميل إلى الشك ولذا يتفحص المعتقدات والمسلمات والآراء، ولديه الاستعداد نحو التغُّير عند ثبوت الخطأ بالأدلة العلمية. وتبرز أهم الخصائص السلوكية للمفكر الناقد في فحص المعلومات وتمحيصها ومحاكمتها منطقياً وبدرجة عالية من العقلانية للوصول إلى الحقيقة، ولا يجادل في الأمور التي يجهلها، كما أنه لديه القدرة على تحمل المسؤولية، ويسلك الطرق الصحيحة في تحليل الأمور والحكم عليها، منظم وعقلاني في التعامل مع المواقف المختلفة، وهذا ما جعل العياصرة (٢٠١١) يؤكد على انعكاس "تنمية التفكير الناقد" على تنمية الفرد ككل، كما يؤكد أبو جادو ونوفل (٢٠١٠) أن التفكير الناقد يعتبر قوة تحررية في مجال التربية ومصدراً غنيا في حياة المرء الشخصية، كما أنه يسهم في تمكين الناشئة من مهارات أساسية تمكنهم من النجاح في مختلف جوانب حياتهم، ويلاحظ ميل التربويين المعاصرين إلى تبني استراتيجيات تعليم وتعلم مهارات التفكير الناقد (Critical Thinking Skills) لكونها تساعد الأفراد للنجاح في مختلف جوانب حياتهم، ووفقاً لقراءات متنوعة ومعمقة فإن تنمية التفكير الناقد تعمل على تمليك الطفل مهارات التعلم الذاتي مدى الحياة وتجعله مرناً في التعامل مع مختلف المستجدات التي سيتعرض لها مستقبلاً.

كما تتضح إسهامات التفكير الناقد في بناء الشخصية المسلمة من خلال ما يلي(عبدالعزيز، ٢٠١٢):

- التفكير الناقد يجلب السعادة: تعد الأفكار أهم شيء في الحياة، وبما أننا لا نستطيع شراء السعادة لذا يجب أن نختارها بأفكارنا الإيجابية.
- يصنع حياة الإنسان: إن الأشخاص الذين لا يحرصون على تطوير وممارسة التفكير الناقد عادة ما يجدون أنفسهم تحت رحمة الظروف المحيطة بهم، ويعجزون عن حل مشكلاتهم، على عكس الأفراد الذين لا يملكون القدرة على التفكير عموماً والتفكير الناقد خصوصاً.
- الرؤية الواضحة: الشخصية الناجحة تعرف ما تريد على المدى القصير والبعيد، وكيفية الحصول عليه باستخدام إمكانياتها، وتخطط للحصول على أهدافها.
- يساعد التركيز على الحل عند مواجهة الصعوبات: الشخصية الناجحة تعرف قوة قانون التركيز، ومن ثَمَّ يركز على الحل والاحتمالات.

- يجعل الفرد اجتماعياً ويمد يد العون للآخرين: الشخصية الناجحة تتمتع بأسلوب إيجابي يحترم الآخرين، ويحب الناس، ويمد لهم يد المساعدة.
- العيش بالأمل والصبر والكفاح: الشعور بالأمل هو بداية التقدم والنمو.
- الثقة بالنفس: الشخصية الناجحة تعرف ما تريد من أهداف وتخطّط لتنفيذها.

يتضح مما سبق أن التفكير الناقد بشكل إيجابي يساعد على إيجاد الشخصية السوية المتوافقة التي تتمتع بمظاهر سلوكية إيجابية، كالراحة النفسية، والطمأنينة، والكفاية في العمل، والإدراك الواقعي للقدرات، ومستوى الطموح، والثقة بالنفس، والتفاؤل، والحرص والاستقلالية والإيثار، والإدراك الاجتماعي، والقدرة على التوافق مع الضغوط، والمرونة والقدرة على التحمل، والأمل، وضبط الذات، وتحمل المسؤولية، والثبات الانفعالي، وتحمل الإحباط.

لذلك فالأشخاص المنظمون الذين يمتلكون عادات العقل والتفكير الناقد والقدرة على الاستنتاج واثقون من أنفسهم سريعي الاندماج والانتماء في أي مكان كانوا لديهم الكفاءة والشعور بقيمتهم الذاتية وقدرتهم على مواجهة التحدي، ولقد أظهرت الدراسات أن هؤلاء الأشخاص أكثر قدرة على السيطرة على أنفسهم والتحكم في حياتهم وهم الأكثر إنتاجية والأكثر سعادة ورضا في حياتهم، وليس بالضرورة أن يعتقدوا أنهم الأفضل فهم ليسوا ملائكة وليسوا كاملين، ولا يملكون أداة سحرية لذلك، ولكنهم متفائلون وواقعيون مع أنفسهم وأقوياء في مواجهة عثرات النفس، ويتسم الأفراد المستخدمين لعادات العقل وطرق التفكير الناقد بمجموعة من الصفات وهي (شكري، ٢٠١٩، ص ١٨٥):

- الضبط الذاتي والاستقلالية، حيث إنهم يراقبون وينظمون ويوجهون أفعالهم تجاه أهدافهم من التعلم كاكتساب معلومات معينة أو تحسين الذات أو تطوير خبرة.
- يتميزون بمستوى مرتفع من الدافعية، ويستطيعون أن يستخدموا استراتيجيات فعالة لتحقيق الأهداف، ويؤدون المهام المطلوبة بطريقة جيدة.
- لديهم قدرة على تدارك الخطأ والاستفادة منه في تعديل السلوك الموجه نحو أهدافهم.
- يفرضون سيطرتهم على المصادر المادية والبشرية للموضوع، ويكونوا هم أصحاب الأداء والقرار في كل عمليات التعلم. كما يتمتع الأشخاص المنظم ذهنيا بما يلي (سليم، ٢٠٠٣، ص ١٦، ١٧):

– ينظرون إلى أنفسهم نظرة واقعية.

- يقبلون أنفسهم كأشخاص مقبولين.
- يستطيعون أن يحددوا نقاط القوة ونقاط الضعف لديهم.
- يستند تقديرهم لأنفسهم على تغذية راجعة صحيحة وليس لما يحبون أن يعتقدوا عن أنفسهم.
- يكون لديهم مجموعة كبيرة من الأصدقاء.
- يقيمون علاقات مع الآخرين.
- ينسجمون مع معظم الذين في وسطهم.
- يعملون في أغلب الأحيان كقادة إيجابيين.
- يتطوعون للقيام ببعض الأعمال.
- يرغبون في مساعدة الآخرين.
- يستجيبون للتحديات ويرغبون في محاولات جديدة.
- لا يشعرون بالتهديد بسبب التغيرات أو المواقف الجديدة.
- يتعاملون بإيجابية مع الثناء والتقدير.
- يشعرون بالرضا عن إنجازاتهم لأنهم يشعرون بالمسؤولية إزاء النتائج.
- عندما يواجهون بأخطائهم أو مخالفاتهم فإنهم يستطيعون عادةً أن يقروا بأخطائهم.
- يضيفون أهدافاً لأنفسهم فهم يعرفون ما يريدون أن يفعلوه في حياتهم وما يرغبون في تحقيقه.
- غالباً ما يكون لديهم أبطال ونماذج يتماهون بها.
- عندما يواجهون مشكلة غالباً ما يجدون طريقة لحلها.
- لديهم آراء قوية لا يخشون من التعبير عنها، وهذا ما يجعلهم غير محبوبين من قبل البعض.

❖ **مستخلصات الدراسة (نتائج وتوصيات ومقترحات).**

➢ **نتائج البحث:**

توصلت الدراسة إلى عوامل تساعد جميعها في بناء الإنسان أهمها:

١) تمكين الفرد من التعامل مع هذا الكم الهائل من المعلومات والمعارف وانتقاء الأنسب والأصلح منها، لا سيما في عصر الانفجار المعرفي.

٢) إكساب الفرد المهارات التي تمكنه من مواجهة المشكلات التي تواجهه، واختيار الحلول الأكثر جدوي من بين البدائل المتاحة.

٣) تمكين الأفراد من القدرة على استنتاج وإصدار الأحكام المنطقية على القضايا التي تعرض لهم.

٤) تمكين المعلمين من أداء أدوارهم المتعددة ومواكبة عصر المعلوماتية والتقدم التكنولوجي.

٥) تمكين الأفراد من إدراك الأسباب الجذرية لوضع المرء في المجتمع، والانصهار في السياق الاجتماعي، والاقتصادي، والسياسي، والثقافي، والتاريخي.

٦) الانتقال بالأفراد من مرتبة الإدراك إلى مرتبة الأفعال والقرارات التي يتخذها الناس لتشكيل حياتهم والسيطرة عليها.

٧) تكوين العقل بطريقة تمكنه من إصدار الأحكام والتصورات حتى يصبح قادراً على التوصل إلى الحقائق بعد الشك فيها، ودراسة الأدلة المنطقية والشواهد المتوفرة وتمحيصها.

٨) حماية عقول الأفراد من التأثيرات الثقافية الضارة التي باتت من سمات عصر العولمة وما يموج به العالم من تيارات فكرية وثقافية متناقضة لا سيما وقد وجدت هذه التيارات قنوات مفتوحة لبثها عبر وسائل التواصل الاجتماعي وغيرها.

٩) أنه بزيادة المعارف والمستحدثات تتعاظم الحاجة إلى التمكن من مهارات التفكير الناقد حتى تمثل درعاً واقياً للأفراد من غزو أفكارهم والسيطرة على عقولهم أو توجيههم توجيهاً سلبياً لا يتفق ومقاصد الشريعة الإسلامية ولا يخدم أهدافها النبيلة.

١٠) أن تدريب الطلاب على مهارات التفكير الناقد ليس بالأمر الهين وإنما يحتاج إلى إرادة صادقة، ومحاولات جادة، وبيئة غنية بوسائلها وأدواتها، ومعلمين مدربين متمكنين من هذه المهارات، وطلاب مؤهلين وعازمين على ذلك. أنه لا يمكن لمعلم متمكن فقط أن يدرب طلابه على مهارات التفكير الناقد، بل لابد من تآزر وتناسق جميع عناصر المنظومة التعليمية بداية من الأهداف، مروراً بالمعلم والمتعلم والمقررات التعليمية والأنشطة والوسائل التعليمية وطرق التدريس المتبعة وانتهاءً بطرق وأساليب التقييم والمتابعة وتكاملها للعمل على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب.

➢ **توصيات البحث:**

١) ضرورة سعي المؤسسات التربوية لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلابها لاسيما مهارات التفكير في التربية الإسلامية.

٢) تضمين المناهج الدراسية مستويات ومهارات التفكير الناقد وطرق وأساليب تنميتها والتدريب عليها من خلال الأنشطة التعليمية المختلفة.

٣) إضافة مادة جديدة ضمن المواد المقررة على طلاب الجامعات تبصرهم بأخلاقيات التعامل مع المستحدثات التكنولوجية وآلياته استثمارها بما يتفق ومقاصد الشريعة الإسلامية وضوابطها.

٤) تدريب أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم وطلاب الجامعات علي أساليب التعلم الحديثة التي تستخدم الوسائل التكنولوجية الحديثة في العملية التعليمية من أجل المساهمة في بنائهم.

٥) تدريب أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم علي أساليب تنمية مهارات التفكير الناقد لدى الطلاب.

٦) عقد دورات تدريبية لتغير اتجاهات أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم حول طرق التدريس الحديثة اللازم استخدامها لتنمية مهارات التفكير الناقد وتدريبهم عليها.

٧) الاستفادة من نتائج الدراسات والبحوث العلمية في إنتاج كل ما هو جديد في مجال التكنولوجيا والانتقال من مجرد الإفادة منها إلى مرحلة الإبداع حتى لا يبقى المجتمع المسلم في موقف الدفاع والانتقاء، وحتى يتمكن المجتمع المسلم من تسخير هذه المستحدثات لخدمة الغايات الكبرى في بناء الأفراد.

➢ **دراسات وبحوث مقترحة:**

استكمالًا لهذه الدراسة وتحقيقًا للتكامل بينها وبين الدراسات اللاحقة لها في نفس المجال تقترح الباحثة إجراء البحوث والدراسات التالية:

- ✓ الأساليب التربوية المناسبة لتوظيف التفكير الناقد في بناء الشخصية على الفطرة السوية من المنظور التربوي الإسلامي.
- ✓ أسس بناء الفطرة السوية في القرآن الكريم والسنة النبوية وعلاقتها بالتفكير الناقد.
- ✓ دور التفكير الناقد في مواجهة الظواهر السلبية المختلفة مثل التطرف والعنف والإرهاب والتحدي الثقافي والاقتصادي من المنظور التربوي الإسلامي.

مراجع البحث:

- **القرآن الكريم.**

آبادي، محمد بن يعقوب الفيروز (١٩٩٣): القاموس المحيط، ط٣، مؤسسة الرسالة، بيروت.

إبراهيم، عبد الوهاب محمود (٢٠٠٩): التفكير وتنميته في القرآن الكريم، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، فلسطين.

ابن عاشور، الطاهر (١٩٨٤): التحرير والتنوير، الدار التونسية، تونس.

ابن كثير، أبي الفداء إسماعيل بن عمر (١٤٢٢هـ): تفسير القرآن العظيم، تحقيق: علي أحمد عبد الباقي وآخرون، مؤسسة قرطبة، القاهرة.

أبو النضر، هاني عبد الستار. (٢٠١٥). أثر استخدام الوسائط المتعددة في تنمية أبعاد الثقافة العلمية ومهارات التفكير الناقد لدى طلاب المدرسة الثانوية الزراعية [أطروحة دكتوراة غير منشورة]. جامعة المنوفية.

أبو جادو، صالح محمد، ونوفل، محمد بكر. (٢٠٠٧) تعليم التفكير النظرية والتطبيق، الأردن، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي الأندلسي. (١٩٩٢). البحر المحيط، بيروت: دار الفكر.

إسماعيل، أسامة زينهم محمود. (٢٠٢٣). متطلبات تربية الإنسان لعالم متغير من منظور التربية الإسلامية "دراسة تحليلية" *المؤتمر الدولي التاسع لكلية التربية بنين بالقاهرة جامعة الأزهر- التربية وبناء الإنسان لعالم متغير "رؤية أزهرية استشرافية"* ٤-٥ ديسمبر ٢٠٢٣.

الألوسي، أبي الفضل شهاب الدين السيد (١٩٨٣): روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، دار الفكر، بيروت.

البخاري، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله (١٩٨٧): الجامع الصحيح المختصر، تحقيق: مصطفى ديب البغا، ط٣، دار ابن كثير، بيروت.

البلوي، عواطف بدر صالح سالم؛ والصمادي محارب علي محمد (٢٠١٩)، فاعلية استخدام استراتيجية التصور الذهني في تنمية مهارات القراءة الناقدة بمادة اللغة الإنجليزية لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة تبوك، *المجلة الدولية لتطوير التفوق*، العدد (١٨)، ص ص ١٣٣- ١٦٢

بيغوفيتش، علي عزت (٢٠٢٢م) موقع حكم، تم الاطلاع بتاريخ: ٢٠٢٤/١/٨م، على الرابط: https://www.hekams.com/?id=8810.

التويجري، أحمد بن محمد. (١٤٣٨هـ). واقع تدريس معلمي العلوم الشرعية لمهارات التفكير الناقد بالمرحلة الثانوية بمنطقة القصيم التعليمية. *مجلة العلوم التربوية*، ع٨، ص ص ١٨-٧٠.

جاد الله، نهلة. (٢٠١٧). المدخل الجدلي التجريبي لتنمية التفكير المتشعب والمهارات العملية في العلوم لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. مجلة التربية العلمية، ٢٠(٤)، ٢٥-١٠٠.

الجبر، لولوة بنت أحمد بن سليمان.(٢٠١٩). مهارات التفكير الناقد في الأنشطة المتضمنة في كتاب الكيمياء للصف الثالث ثانوي بالمملكة العربية السعودية. *مجلس النشر العلمي* م(٣٢)ع(١٢٧)، جامعة الكويت، ص (١٢٣-١٦٤).

جروان، فتحي عبد الرحمن. (٢٠١٧). تعليم التفكير مفاهيم وتطبيقات (ط.١٠). دار الفكر للنشر والتوزيع.

الحلاق، علي سامي. (٢٠١٠). اللغة والتفكير الناقد: أسس نظرية واستراتيجيات تدريسية (ط.٢). دار المسيرة للنشر والتوزيع.

الحميدي، محمد بن فتوح (٢٠٠٢): الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم، تحقيق: علي حسين البواب، ج١، ط٢، دار ابن حزم، بيروت.

الحناكي، منى بنت سليمان بن صالح، والغامدي، نادية دخيل الله. (٢٠٢١م). مهارات التفكير الناقد في الأنشطة المتضمنة في كتاب الحاسب وتقنية المعلومات للصف الثالث متوسط: دراسة تحليلية. *المركز العربي للتعليم والتربية*، المجلد (٢٨) العدد(١٣٠).

الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي. (د.ت). ،تفسير لباب التأويل في معالم التنزيل، بيروت، دار المعرفة.

الرشدان، لبنى حسين (٢٠٠٩): التفكير الناقد في التربية الإسلامية: دراسة تحليلية تأصيلية، *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.

الزعبي، إبراهيم سلامة. (٢٠٠٩). أثر كل من طريقة الاكتشاف الموجه والعصف الذهني والمناقشة في تنمية مهارات التفكير الناقد والتحصيل في مادة التربية الإسلامية لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا بالأردن [أطروحة دكتوراه غير منشورة]. جامعة عمان العربية للدراسات العليا.

الزيات، أحمد حسن وآخرون (١٩٧٢): المعجم الوسيط، ط٢، المكتبة الإسلامية، تركيا.

السجستاني، أبو داود سليمان بن الأشعث (١٩٨٧): سنن أبي داوود، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي، بيروت.

سعادة، جودت أحمد؛ ومنصور، نسيم محمد. (٢٠١٣). استخدام استراتيجيتي سميث وباير وأثرهما في تنمية التفكير الناقد واتجاهات طالبات الصف السابع الأساسي نحو مبحث التاريخ. *المجلة التربوية*، ٢٨(١٠٩)، ١٠٩ – ٢٢٩.

سليم، مريم (٢٠٠٢): علم نفس النمو، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان.

السيف، مشاعل سعد(٢٠٢٠) فاعلية المدخل التفاوضي في تنمية القراءة الناقدة والتفكير الإبداعي لدى طالبات المرحلة المتوسطة في مدينة الرياض. *المجلة التربوية*. العدد (٧١).

شكري، تريز إميل (٢٠١٩): برنامج قائم على استراتيجيات التعلم المنظم ذاتيا لتحسين الأداءات التدريسية للطالبات معلمات الاقتصاد المنزلي، *مجلة كلية التربية*، جامعة الاسكندرية، مج ٢٩، ع ٦، ج ١، القاهرة.

شيخ، علي محمود (٢٠١٧): أسس التربية الإسلامية ودورها في تكامل الشخصية الإسلامية، *رسالة ماجستير*، معهد بحوث ودراسات العالم الإسلامي، جامعة أم درمان الإسلامية، السودان.

صبري، ماهر إسماعيل (٢٠١٦): برنامج مقترح لتنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الشعب العلمية مختلفي التخصص بكلية التربية جامعة بنها، *مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية*، ع٣، القاهرة.

الطليحاني، رفعه محمد إبراهيم؛ وبارعيده، إيمان سالم أحمد. (٢٠٢٠). أثر استراتيجية عظم السمكة في تنمية بعض مهارات التفكير الناقد في الجغرافيا لدى تلميذات الصف الخامس الابتدائي. *مجلة جامعة المدينة العالمية*، ٣٣، ٢٨٢ – ٣٢٥.

الطويرقي، غادة عبد الرحمن عبد الله. (٢٠٢٠). فاعلية رواية القصة الرقمية في تنمية بعض مهارات التواصل اللغوي في اللغة الإنجليزية لدى طالبات الصف الثاني المتوسط في مدينة جدة. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*، ٤(١٢)، ٢٣ – ٥١.

عبد الخالق، أحمد محمد (١٩٩٩): الأبعاد الأساسية للشخصية، دار المعرفة، الإسكندرية، القاهرة.

عبد الرحمن، محمد السيد (١٤٢٧): نظريات الشخصية، ط٢، دار الزهراء، الرياض.

عبد العزيز، حنان. (٢٠١٢). نمط التفكير وعلاقته بتقدير الذات (رسالة ماجستير)، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر.

العصيفير، لما علي سالم. (٢٠٢٣). أثر اختلاف نمط عرض المثيرات البصرية في القصص الرقمية على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلميذات المرحلة الابتدائية، *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة القصيم.

العصيمي، هلا محمد صقر؛ والقحطاني، عادل عبد الله منصور. (٢٠٢٠). مهارات التفكير الناقد وحل المشكلات اللازمة ومؤشرات أدائها عند تدريس اللغة العربية لطالبات المرحلة المتوسطة. *دراسات عربية في التربية وعلم النفس*، ١٢٤، ٣٣٧ – ٣٥٤.

عطية، طارق إبراهيم (٢٠٠٧): الشخصية الإنسانية بين الحقيقة وعلم النفس، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، القاهرة.

العواملة، عصام الجدوع (٢٠١٦): أثر برنامج النظام الذكي لمعالجة المعرفة "RISK" في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والناقد لدى طلبة المرحلة الأساسية العليا في الأردن، *مجلة دراسات العلوم التربوية*، مج٤٣، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

العياصرة، وليد رفيق. (٢٠١٥). استراتيجيات تعليم التفكير ومهاراته. عمان، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع

الغامدي، منى سعد (٢٠١٨): فاعلية بيئة تعليمية إلكترونية قائمة على التعلم التشاركي في تنمية التفكير الناقد لدى طالبات كلية التربية بجامعة الأميرة نورة، *مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية*، مج ٢٦، ع٢، الجامعة الإسلامية، غزة، فلسطين.

الغرايبة، سالم علي (٢٠٠٧): مهارات التفكير وأساليب التعليم، دار الزهراء للنشر والتوزيع، الرياض.

الغنام، محمد عبد القوي شبل، وعجمي، كمال (٢٠١٣): التطبيقات التربوية لمنهج التربية القرآنية في تنمية التفكير ما وراء المعرفي "سورة يوسف أنموذجا"، دراسة تحليلية من منظور التربية الإسلامية، مجلة كلية التربية، ع١٥٢، جامعة الأزهر، القاهرة.

القرطبي، محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري. (١٤١٥). الجامع لأحكام القرآن، دار الفكر، بيروت.

قرعان، محمد عيد، والدليمي، طه. (٢٠١٧م).أثر برنامج تدريبي قائم على التفكير في تحسين مهارات توظيف الأسئلة الصفية لدى معلمي اللغة العربية، *بحث منشور في*

مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية، المجلد (٦) ع (٢٠) الصفحات ٣٤: ٤٤ (٢٠١٧م).

قطامي، نايفة. (٢٠٠٤). تعليم التفكير للمرحلة الأساسية (ط.٢). دار الفكر للنشر والتوزيع.

الكبيسي، عبد الواحد (٢٠٠٦): دعوة للتفكير من خلال القرآن الكريم، بيونو للطباعة والنشر، عمان.

محمد، أحمد محمد عثمان (٢٠١٧م)، نظرات في النفس الإنسانية دراسة قرآنية، *مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية:* جامعة البصرة – كلية التربية للعلوم الإنسانية. مجلد (٤٢)، العدد (٤)، ص ص (٢١٢-٢٢٧).

محمد، حنان. (٢٠١٨). فاعلية استخدام استراتيجيات التفكير المتشعب في تدريس الأحياء لتنمية مهارات التفكير التأملي والتنظيم الذاتي للتعلم لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة البحث العلمي للتربية، ٩(١٩)، ١٢٣-١٥٨.

محمد، صلاح محمد (٢٠١٦): فاعلية برنامج تدريبي قائم على استخدام القصة في تنمية مهارات التفكير الناقد لدى تلاميذ الصف الأول الإعدادي، ع١٠٥، ج٢، *مجلة كلية التربية ببنها*، القاهرة.

محمد، لبنى حسين (٢٠٠٩): التفكير الناقد في التربية الإسلامية: دراسة تحليلية تأصيلية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة اليرموك، الأردن.

مصطفى، أحمد مهدي، والصاوي، إسماعيل (٢٠٠٣): مقياس مهارات التفكير الناقد للأطفال، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

مصطفى، فتحي ورشوان، ربيع (٢٠٢٠) التفكير الإيجابي ودوره في وعي الشباب بمنطقة القصيم بمخاطر وأسباب الانحراف والتطرف الفكري. مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية – المجلد العشرون – العدد الثاني.

مصطفى، فهيم (٢٠٠٢): مهارات التفكير في مراحل التعليم العام، دار الفكر العربي، القاهرة.

مكرمي، نهى بنت أحمد. (٢٠٢٢). دور مقرر التفكير الناقد في تعزيز قيم الاعتدال لدى طلبة المرحلة الثانوية وفق تصورات معلميهم بتعليم جازان، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الملك خالد.

النبهاني، سعود سليمان. (٢٠١٦). مستوى مهارات التفكير الناقد لدى معلمي الدراسات الاجتماعية بمرحلة التعليم الأساسي في سلطنة عمان. مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية، ٤(١٤)، ٤٠٣ – ٤٣٣.

النووي، أبو زكريا يحيى بن شرف (د. ت): المنهاج في شرح صحيح مسلم بن حجاج، تحقيق: مركز الرسالة للدراسات وتحقيق التراث، مؤسسة الرسالة، بيروت.

النيسابوري، محمد بن عبد الله أبو عبد الله الحاكم (١٩٩٠): المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، ج١، دار الكتب العلمية، بيروت.

الهيشان، محمود، وملكاوي، محمد (٢٠١٩): منهج القرآن في تنمية التفكير، مجلة أبحاث اليرموك "سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، مج٢٨، ع١، عمان.

الهيلات، مصطفى قاسم. (٢٠١٣). كيف تكون مفكرة ناقدة لامعاً؟ مركز ديبونو لتعليم التفكير.

المراجع الأجنبية والمراجع العربية مترجمة للغة الإنجليزية:

The Holy Quran.

Abadi, Muhammad bin Yaqoub Al-Fayrouz (1993): Al-Qamoos Al-Muhit, 3rd edition, Al-Resala Foundation, Beirut.

Abdel Khaleq, Ahmed Mohamed (1999): Basic Dimensions of Personality, Dar Al-Ma'rifa, Alexandria, Cairo.

Abdul Rahman, Muhammad Al-Sayyid (1427): Personality Theories, 2nd edition, Dar Al-Zahra, Riyadh.

Abu Al-Nadr, Hani Abdel Sattar. (2015). The effect of using multimedia in developing the dimensions of scientific culture and critical thinking skills among agricultural secondary school students [Unpublished doctoral dissertation]. al-manoufia University.

Al-Alusi, Abi Al-Fadl Shihab Al-Din Al-Sayyid (1983): The Spirit of Meanings in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Mathanis, Dar Al-Fikr, Beirut.

Al-Asfeer, by Lama Ali Salem. (2023). The effect of the different style of displaying visual stimuli in digital stories on developing critical thinking skills among primary school students, unpublished master's thesis, College of Education, Qassim University.

Al-Awamlah, Issam Al-Jaddoa (2016): The impact of the Intelligent Knowledge Processing System "RISK" program on developing creative and critical thinking skills among upper elementary school students in Jordan, Journal of Educational Science Studies, Volume 43, University of Jordan, Amman, Jordan.

Al-Balawi, Awatef Badr Saleh Salem; Al-Sammadi Muharib Ali Muhammad (2019), The effectiveness of using the mental visualization strategy in developing critical reading skills in the English language subject among middle school female students in the city of Tabuk, International Journal of Moral Development, Issue (18), pp. 133-162

Al-Bukhari, Muhammad bin Ismail Abu Abdullah (1987): Al-Jami' Al-Sahih Al-Mukhtasar, edited by: Mustafa Deeb Al-Bagha, 3rd edition, Dar Ibn Kathir, Beirut.

Al-Ghamdi, Mona Saad (2018): The effectiveness of an electronic educational environment based on participatory learning in developing critical thinking among female students of the College of Education at Princess Noura University, Islamic University Journal for Educational and Psychological Studies, vol. 26, no. 2, Islamic University, Gaza, Palestine.

Al-Ghannam, Muhammad Abdel-Qawi Shibl, and Ajami, Kamal (2013): Educational applications of the Qur'anic education method in developing metacognitive thinking, "Surat Yusuf as a model", an analytical study from the perspective of Islamic education, Journal of the College of Education, No. 152, Al-Azhar University, Cairo.

Al-Gharaibah, Salem Ali (2007): Thinking Skills and Teaching Methods, Dar Al-Zahraa for Publishing and Distribution, Riyadh.

Al-Haishan, Mahmoud, and Malkawi, Muhammad (2019): The Qur'anic Approach to Developing Thinking, Yarmouk Research Journal "Humanities and Social Sciences Series, Volume 28, No. 1, Amman.

Al-Hallaq, Ali Sami. (2010). Language and critical thinking: theoretical foundations and teaching strategies (2nd ed.). Dar Al Masirah for Publishing and Distribution.

Al-Hilat, Mustafa Qasim. (2013). How to be a brilliant critical thinker? Debono Center for Teaching Thinking.

Al-Humaidi, Muhammad bin Fattouh (2002): Combining the Sahihs of Al-Bukhari and Muslim, edited by: Ali Hussein Al-Bawab, vol. 1, 2nd edition, Dar Ibn Hazm, Beirut.

Al-Jabr, Lulwah bint Ahmed bin Suleiman. (2019). Critical thinking skills in the activities included in the chemistry textbook for the third year of secondary school in the Kingdom of Saudi Arabia. Scientific Publishing Council M (32) p (127), Kuwait University, pp. (123-164).

Al-Kubaisi, Abdul Wahed (2006): An Invitation to Think Through the Holy Qur'an, Biono Printing and Publishing, Amman.

Al-Nabhani, Saud Suleiman. (2016). The level of critical thinking skills among social studies teachers in basic education in the Sultanate of Oman. Al-Quds Open University Journal for Educational and Psychological Research and Studies, 4(14), 403-433.

Al-Nawawi, Abu Zakaria Yahya bin Sharaf (N. D): Al-Minhaj fi Sharh Sahih Muslim bin Hajjaj, edited by: Al-Resala Center for Studies and Heritage Investigation, Al-Resala Foundation, Beirut.

Al-Naysaburi, Muhammad bin Abdullah Abu Abdullah Al-Hakim (1990): Al-Mustadrak on the Two Sahihs, edited by: Mustafa Abdul Qadir Atta, Part 1, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut.

Al-Osaimi, Hala Muhammad Saqr; Al-Qahtani, Adel Abdullah Mansour. (2020). The necessary critical thinking and problem-solving skills and their performance indicators when teaching the Arabic language to middle school female students. Arab Studies in Education and Psychology, 124, 337-354.

Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmed bin Abi Bakr Al-Ansari (1415): Al-Jami' li Ahkam Al-Qur'an, vol. 8, Dar Al-Fikr, Beirut.

Al-Rashdan, Lubna Hussein (2009): Critical Thinking in Islamic Education: A Grounded Analytical Study, unpublished doctoral dissertation, College of Sharia and Islamic Studies, Yarmouk University, Jordan.

Al-Shanqeeti, Muhammad Al-Amin bin Muhammad Al-Mukhtar (1426): Adwaa Al-Bayan fi Idah Al-Qur'an Bi Al-Qur'an, edited by Bakr bin Abdullah Abu Zaid, vol. 46, Dar Alam Al-Fouad for Publishing and Distribution, Jeddah, Kingdom of Saudi Arabia.

Al-Sijistani, Abu Dawud Suleiman bin Al-Ash'ath (1987): Sunan Abi Dawud, edited by: Muhammad Muhyiddin Abd al-Hamid, Dar Al-Kitab Al-Arabi, Beirut.

Al-Talihani, uploaded by Muhammad Ibrahim; Baraidah, Iman Salem Ahmed. (2020). The effect of the fishbone strategy on developing some critical thinking skills in geography among fifth-grade primary school students. Al-Madinah International University Journal, 33, 282-325.

Al-Tuwaijri, Ahmed bin Muhammad. (1438 AH). The reality of Sharia science teachers teaching critical thinking skills at the secondary stage in the Qassim Educational Region. Journal of Educational Sciences, No. 8, pp. 18-70.

Al-Tuwairqi, Ghada Abdul Rahman Abdullah. (2020). The effectiveness of digital storytelling in developing some linguistic communication skills in the English language among second-grade female students in the city of Jeddah. Journal of Educational and Psychological Sciences, 4(12), 23-51.

Al-Zayat, Ahmed Hassan et al. (1972): Al-Mu'jam Al-Wasit, 2nd edition, Islamic Library, Turkey.

Ateah, M. (2015). Thinking: Types, skills, Teaching Strategies, Dar Al Safaa.

Attia, Tariq Ibrahim (2007): The Human Personality between Truth and Psychology, New University House, Alexandria, Cairo.

Facion, P, A. (2011). Critical Thinking; A Statement of Expert Consensus for Purposes of Educational Assessment and Instruction. The California Academic Press.1, 315 – 423.

Ibn Ashour, Al-Taher (1984): Liberation and Enlightenment, Dar Al-Tunisia, Tunisia.

Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar (1422 AH): Interpretation of the Great Qur'an, edited by: Ali Ahmed Abdel-Baqi and others, Cordoba Foundation, Cairo.

Ibrahim, Abdul Wahab Mahmoud (2009): Thinking and its development in the Holy Qur'an, unpublished master's thesis, College of Graduate Studies, An-Najah National University, Nablus, Palestine.

Ismail, Osama Zeinhom Mahmoud. (2033). Requirements for human education for a changing world from the perspective of Islamic education "An analytical study" The Ninth International Conference of the Faculty of Education for Boys in Cairo, Al-Azhar University - Education and human building for a changing world "A forward-looking Al-Azhar vision" December 4-5, 2023.

Jaber, Abdel Hamid Jaber, and Kazem, Ahmed Khairy (D.D.): Research Methods in Education and Psychology, Dar Al-Nahda Al-Arabiya, Cairo.

Jarwan, Fathi Abdel Rahman. (2017). Teaching thinking concepts and applications (10th ed.). Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution.

Mohamed, Salah Mohamed (2016): The effectiveness of a training program based on the use of stories in developing critical thinking skills among first-year middle school students, No. 105, Part 2, Journal of the College of Education in Banha, Cairo.

Mostafa, Ahmed Mahdi, and Al-Sawy, Ismail (2003): Scale of Critical Thinking Skills for Children, Anglo-Egyptian Library, Cairo.

Muhammad, Ahmed Muhammad Othman (2017 AD), Insights into the Human Soul, a Qur'anic Study, Basra Research Journal for the Human Sciences: University of Basra - College of Education for the Human Sciences. Volume (42), Issue (4), pp. (212-227).

Muhammad, Lubna Hussein (2009): Critical Thinking in Islamic Education: A Grounded Analytical Study, unpublished doctoral dissertation, College of Sharia and Islamic Studies, Yarmouk University, Jordan.

Mustafa, Fahim (2002): Thinking Skills in the General Education Stages, Dar Al-Fikr Al-Arabi, Cairo.

Paul, R. & Elder, L (2007): The Miniature Guide to Critical Thinking , The Foundation for Critical Thinking, USA.

Qaraan, Muhammad Eid, and Al-Dulaimi, Taha. (2017AD). The effect of a training program based on thinking in improving the skills of using classroom questions among Arabic language teachers, research published in the Journal of Al-Quds Open University for Educational Research and Studies, Volume (6), Issue (20), Pages 34: 44 (2017AD).

Qatami, Nayfa. (2004). Teaching thinking to the basic stage (2nd edition). Dar Al-Fikr for Publishing and Distribution.

Sabry, Maher Ismail (2016): A proposed program for developing critical thinking skills among students of various scientific disciplines at the Faculty of Education, Benha University, Arab Research Journal in the Fields of Specific Education, No. 3, Cairo.

Selim, Maryam (2002): Developmental Psychology, Dar Al Nahda Al Arabiya, Beirut, Lebanon.

Sheikh, Ali Mahmoud (2017): Foundations of Islamic education and its role in integrating the Islamic personality, Master's thesis, Institute for Research and Studies of the Islamic World, Omdurman Islamic University, Sudan.

Shukri, Therese Emile (2019): A program based on self-regulated learning strategies to improve the teaching performance of female home economics teachers, Journal of the Faculty of Education, Alexandria University, vol. 29, issue 6, vol. 1, Cairo.